وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

قسم : الاعلام والاتصال

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس أكاديمي

تحت عنوان

الانترنت واستعمالاتها لدى فئة الطلبة الجزائريين

اعداد الطلبة:

- **رايس خولة**
- **بلحوت نسيمة**
- **علال أحلام**

اشراف الدكتور :

بوقرة رضوان

السنة الجامعية : 2019 / 2020

مقدمة

مقدمة:

تعتبر وسائل الاتصال الاليكترونية من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي قد تأثر على الأفراد والجماعات والشعوب،في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي ،وذلك لما تتميز به من ميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى (الوسائل المكتوبة والسمعية البصرية) في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ،وتعتبر الانترنيت من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها وأخطرها في نفس الوقت ،وذلك لما تتميز به من قدرة على جذب الكبار والصغار حول شاشتها إذ تتوفر على خصائص تقنية وفنية توفر تقديم المعارف والمعلومات والقيم وحتى السلوكيات،كما ساهمت في تطور الفكر وأساليب العيش ورفاهية الإنسان.

وقد أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى مكانة الانترنيت المميزة بين وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الأخرى بصفة عامة ،وفي حياة الشباب بصفة خاصة ،وبذلك تحولت الانترنيت إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية المعروفة كالأسرة والجامعة والمسجد وغيرها.

وتبرز أهمية الانترنيت في حياة الشباب من خلال طبيعتها ومادتها المتنوعة وطريقة اتصالها التي تبنى أساسا على الحياة الافتراضية التي تؤثر في حياة الشباب بدرجة كبيرة ،فتؤثر في كيانهم واتجاهاتهم و تدمجهم في بيئة افتراضية عالمية.

وقد أثبتت العديد من الأبحاث أن الشباب يقضي وقتا طويلا أمام الشاشة الاليكترونية وأنه سريع التأثر بها، ويكون سلوكه ميالاً إلى التقليد والاندماج وحتى الانسلاخ.ويؤدي بذلك إلى الاغتراب والعزلة عن مجتمعة وأسرته ،ولكن رغم هذا فإن هذه الوسيلة ذات تأثير متناقض فهي من ناحية وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بالذوق لدى الشباب وأداة ناجعة لتطوير قدراته ومهاراته واتجاهاته وسلوكياته واهتماماته المختلفة، كما أنها وسيلة لنقل المعارف والمعلومات التي قد تساعد الشباب على إدماجهم في الحياة العملية وتزويدهم بخبرات ذات مستوى عالي.

ومن ناحية أخرى فإن محتويات الانترنيت متنوعة ومتعددة قد لا تتوافق مع نفسيات الشباب وأخلاقهم وقيمهم ومعتقداتهم، وبهذا تصبح أداة هدم تساعد على الانحراف وإكسابهم لسلوكيات دخيلة على مجتمعاتنا،و انطلاقا مما سلف ذكره تأتي هذه الدراسة التي تحاول أن تسلط الضوء على أثر الانترنيت على سلوكيات الشباب واتجاهاتهم في هذا العصر المليء بالتناقضات.

حيث تنعكس فعالية الانترنيت على الشباب في مدى تأثيرها على التقاليد والعادات والقيم المتوارثة من جيل إلى جيل ،فمحتويات الشبكة وخدماتها تنقل أنماط حياة جديدة وقيماً وتقاليد غربية ،وهذه بدورها تنعكس في عادات وسلوك الشباب ،و الأمثلة على ذلك كثيرة منها التذوق الموسيقي والفني وتقليعات الشعر والملابس الغربية وعدم احترام الكبار ..إلخ،وهذا ما يمكن أن نسميه محاولة الجيل الجديد أو بالأحرى **"الجيل الرقمي"** التمرد على القيم الموروثة لإثبات قدرته واستقلاليته ورغبته في التحرر من قيود وسيطرة الأسرة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

وفي اعتقادنا أن تكنولوجيات الاتصال التي لقبت بالجديدة مثل الانترنيت والهاتف النقال تتحمل مسؤولية كبيرة في هذه الظاهرة لأنها أسهمت في إيجادها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فالمواد الترفيهية والتثقيفية وحتى الإعلانات التي تقدمها الشبكة العنكبوتية تؤثر في أنماط حياة الشباب وسلوكياتهم وتفتح أذهانهم على قيم جديدة يحاولون تقليدها في حياتهم اليومية.

وكما هو معروف فإن الشباب في الجزائر يمثلون حوالي 70 في المائة من السكان ،ويمثل جزء من هذه النسبة الفئة النشيطة ،وأمام تطور الخدمات الإعلامية وتحولها إلى ضروريات ملحة في أغلب الميادين ،وجد جانب من الشباب نفسه أمام تحدى كبير يتمثل في استيعاب هذه التكنولوجيا الحديثة وتطويعها والاستفادة منها .

وهكذا أصبحت خدمات الانترنيت متاحة في مجال البحث عن فرص العمل والتعرف على خبرات الغير لتطوير المهارات الذاتية ،بل وأضحت الشبكة العنكبوتية مجالا واسعا للمساهمة في البحث العلمي وسهولة التواصل مع الباحثين في العالم ،وحتى على المستوى الاكمالي أو الثانوي بدأ التلاميذ يحتكون بالفضاء الالكتروني ،من خلال توجيه المؤسسات التعليمية نحو تقريب المعلومات والانترنيت منهم.

وقد كان من الطبيعي أن تظهر فئة من الشباب الجزائري حاولت أن تستثمر الفضاء الرقمي لصالحها وأن تحسن بواسطته من مستواها العلمي وحتى المادي ،وقد انخرط جزء كبير منهم في مقاولات إعلامية ،وهذا ما أدى إلى انتشار مقاهي الانترنيت بشكل ملفت للنظر في أرجاء المدن الجزائرية ،حيث يقدر عددها ب 7000 مقهى افتراضي،حسب إحصائيات 2007.مما خلق فرصا كثيرة للعمل ساهمت في تقليص البطالة،وهذا دون أن ننسى الخدمات التربوية والدعوية التي تقدمها الانترنيت للشباب .

وإذا كان عدد كبير من الشباب قد استثمر ايجابيا في الولوج إلى الفضاء الرقمي ،فإنه على العكس من ذلك أصبحت الانترنيت تشكل خطرا كبيرا على عقلياتهم وطريقة تفكيرهم ،بل حتى على سلوكياتهم ،وقد ساهم انتشار مقاهي الإبحار الرقمي وتسهيل الانخراط في الشبكة في تحول بعض الشباب نتيجة ذلك إلى حالات إدمان ،بحيث يقضي معظم أوقاتهم أمام شاشات الحاسوب لنسيان واقعهم الاجتماعي ،وتساهم البطالة في تعقيده .ومما يزيد الأمر تعقيدا هو أن أبواب الفضاء الرقمي أصبحت مفتوحة على مصراعيها بحيث لم يعد بالإمكان الوقوف في وجه الأفكار الهدامة التي تغزو عقول أغلبية الشباب.

ويرى الكثير من الباحثين أن الانترنيت أصبحت تهديدا حقيقيا لنشر التطرف الديني بجميع أشكاله ،ومجالا مفتوحا لنشر أفكار الفتنة و الانحلال ،ويظهر هذا جليا من خلال نشر أفكار التطرف الديني و اللاديني، وتعميم الإباحية الجنسية .وقد انتشرت مع مرور الوقت مواقع الدردشة و"الشات" وهو مجال سهل التواصل بين الجنسين ،وتجاوزت فيه خطوط الزمان والمكان وشكلت مقاهي الانترنيت إغراء كبيرا للشباب لإقامة علاقات افتراضية مع وجود الدردشة المجانية وبالصورة ،وهذا بالإضافة إلى أن هذه التكنولوجيا أغرت بعض الشباب من الجنسين بممارسة الدعارة المحلية والعالمية ،مما يهدد فعلا المقومات التربوية والأخلاقية للشعوب التي انفتحت على فضاء الانترنيت بدون حدود ،فدخل الشباب هذا العالم دون سياسة توجيهية أو مراقبة مستمرة لما يعرض من أفكار وصور أو مواقع هدامة لا تتماشى مع الخصوصية الحضارية للبلدان العربية والإسلامية.

وبما أن الانترنيت في الجزائر أصبحت تكتسي أهمية كبيرة مثل ما هو الحال في باقي دول العالم ،و أن الشباب موضوع الدراسة يمثل أكثر من 70 من السكان ،كما نلاحظ اهتمام الدولة بخدمات الانترنيت من حيث الجودة العالية وانخفاض الأسعار باستمرار ،وهذا يعني أن الظروف ملائمة لتفاعل نسبة كبيرة من الشباب مع الانترنيت .وبذلك تبقى الانترنيت ملاذاً للشباب وخاصة بالنسبة للذين يحسنون استخدامها ،و يأتي في مقدمتهم الطلبة الجامعيين لكونهم يستطيعون التعبير بكل حرية عما يشغل بالهم بعد أن حرموا من التعبير عن انشغالاتهم ومشاكلهم في القنوات الإعلامية الأخرى ،بحيث يمثل الطلبة المحور الأساسي لأي دولة في العالم والعمود الفقري لها، حيث يعد الطلبة من أهم مراحل التكوين والانطلاق نحو تحقيق أهداف المجتمع بقوة، والاستعداد لتحمل مسؤوليات المستقبل. ولكن ما يلاحظ في التعليم العربي بصفة عامة والتعليم الجزائري بصفة خاصة

انه يدفع الطلبة لتحصيل المعلومات بشكل برجماتي يمكن أن يخدم أغراض الانفتاح العملي وتوفير منصب شغل .

ومن هنا فإن الطلبة الذين يتحصلون على شهادة البكالوريا يأتون إلى الجامعات بآفاق واسعة من الرغبات والطموحات ،فالكثير منهم يأتون إلى الجامعة والإقبال على تخصص معين نزولا عند رغبات عائلاتهم ،ويعتقدون أن الحصول على المؤهل العلمي المحبذ عند ذويهم سوف يساعدهم على كسب معيشة أفضل لكن سرعان ما يصطدمون بنوعية التحصيل العلمي من جهة، وبالبطالة فيما بعد، وهو ما يؤدي بهم إلى**"الحرقة"**،أو الهجرة السرية مما يجعلهم يفقدون الإحساس بالوطن ويعلقون آمالهم في الانتقال إلى الضفة الأخرى من المعمورة ،وإن هذا الوضع يثير الخوف والقلق ،وكذا التخوف من التأثيرات السلبية على الطلبة فيما يتعلق بقيمهم وتقاليدهم وسلوكياتهم وحتى اتجاهاتهم حيال القضايا التي تدخل ضمن الموروثات الثقافية و هويتهم الوطنية القومية.

في هذا السياق ،تندرج إشكالية دراستنا التي تتمحور حول اثر الانترنيت على سلوكيات الطلبة الجامعين واتجاهاتهم ،ولقد احترنا هذا الموضوع لاعتقادنا أن الطلبة فئة اجتماعية ايجابية في تعاملها مع الانترنيت وهذا بحكم تكوينها العلمي والتربوي، "وأننا فضلنا الحديث عن الأثر وليس على التأثيرات بسب أن دراسات التأثير تعتبر مضامين وسائل الإعلام كمنبه له تأثيرات محددة على جمهور سلبي وجامد ،وهذا عكس ما تشير إليه النظرية الاتصالية الحديثة التي تؤكد على أن الجمهور يتعرض إلى الرسائل والرموز وهو مجهز بميكانزمات دفاع نفسية واجتماعية وحضارية تتحكم إلى حد بعيد في احتياره للتعرض إلى محتوى معين دون آخر ،وكذلك انتقائه للمعلومات وإدراكه يتم حسب ما يعزز أو يتوافق مع قيمه ومعتقداته"[1].

ومن ثم فإن الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة ، غير سلبيين ،ولكننا نعتبرهم ايجابيين إلى أبعد الحدود ،وبأنهم يختارون شبكة الانترنيت ويتفاعلون معها ،بمعني أنهم ينتقون ما يتلاءم وخصائصهم النفسية والاجتماعية والثقافية ،وأنهم لا يهتموا إلا بما كانوا مهيئين له وأنهم يرفضون مسبقا الأفكار والآراء الجديدة التي لا تتفق مع عاداتهم وتقاليدهم ،هذه الأخيرة التي تكون بمثابة حاجز ومناعة بسبب تربيتهم وقيمهم وثقافتهم التي تقيهم كل نفوذ خارجي ،وعلى هذا فإن تأثير الانترنيت وإن كان موجودا فهو مقيد حتماً بهذه التربية وبالمعتقدات السائدة في المجتمع ،وحتى

---

[1] – سعيد بومعيزة ،**الأثر السوسيو-ثقافي لتكنولوجيات الاتصال الحديثة** في **الجزائر** ،المجلة الجزائرية للاتصال ،جامعة الجزائر ،العدد 14،جويلية 1996،ص 200 .

بالمستوى التعليمي والتكويني للفرد .ومن هذا المنطلق فضلنا استعمال مصطلح الأثر لنشير إلى العلاقة التفاعلية بين محتويات(خدمات) الانترنيت والطالب الجزائري .

إن اهتمامنا بدراسة السلوكيات والاتجاهات لدى الطلبة الجامعين يعود أساسا إلى أن لهذه الفئة دورا هاماً في عملية التغيير، ولما لها من مميزات النضج الاجتماعي والنفسي ،وهي شريحة تشغل وضعا مميزا في بنية المجتمع ،كما أنها فئة عمرية يكاد بناؤها النفسي والثقافي والاجتماعي يكون مكتملا ،حيث يمكّنها ذلك من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج في تحقيق هدف المجتمع.

وإن اتجاهات الطلبة الجامعين نحو بعض القضايا يعتبر هاما، حيث يمكن اعتباره مؤشرا على مدى تقدم المجتمع في نشره وتقبله ومحافظته على بعض القيم القومية والوطنية التي تعتبر من الموروثات الراسخة في المجتمع الجزائري وخاصة أن الشباب في هذه المرحلة تزداد اهتماماتهم بقضايا مجتمعاتهم ،وهو ما يساهم في زيادة توافقهم النفسي والاجتماعي،وخلال هذه المرحلة تتشكل علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم المستقبلية واتجاهاتهم نحو أهم القضايا التي تشغل بالهم خاصة في ظل الانفتاح الإعلامي والتدفق المعلوماتي، الذي جاء نتيجة تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وخاصة الانترنيت التي أصبحت في نظرنا الرفيق الدائم للطالب الجامعي .

وقد قسمنا دراستنا إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل ميداني،حيث حصصنا الفصل الأول للمقتربات النظرية لدراسة التأثير فكان تقسيمه إلى المقترب السيكولوجي الذي إحتوى على نظرية الاشباعات والاستخدامات، ونظرية التعلم الاجتماعي ،أما المقترب التكنولوجي فقد تضمن نظرية الحتمية التكنولوجية "**لمارشال ماك لوهان**" ،بالإضافة إلى المدخل الإدراكي الذي تضمن نظرية تمثيل المعلومات ونظرية طلب المعلومات،أما المدخل الاجتماعي فتضمن نظرية الفروق الفردية ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.وقد اخترنا هذه النظريات لارتباطها المباشر بوسيلة الانترنيت.وعنونا الفصل الثاني بإشكالية الانترنيت فقدمنا فيه مفهوم الانترنيت بجانبها التقني المتداول في كثير من الدراسات وقدمنا تعريف آخر أخذ الصبغة الإعلامية الاجتماعية وهذا لتقريبه من مجال الدراسة بالإضافة إلى تحديد ووظائفها وخصائصها وقد عالجا العنصرين الآخرين من هذا الفصل ثقافة الانترنيت التي كثر الحديث عنها في السنوات الأخيرة مع تفاقم استخدام الشبكة لأغراض ثقافية، و الآثار المترتبة عن الاستخدام المتكرر للشبكة وتضمن الفصل الثالث كل من

السلوكيات والاتجاهات والشباب وذلك بتقديم مفاهيم وخصائص ووظائف كل منها للوصول إلى ربط العلاقة بين هذه العناصر .

أما الفصل الميداني ،فقد خصصناه لتحليل النتائج كميا وكيفيا والخروج باستنتاجات ومناقشة النتائج من خلال ربطها بالدراسات والأدبيات السابقة ،ثم الخاتمة التي احتوت على النتائج المتوصل إليها ،وكذا التوصيات التي نرى أنها كفيلة بتجاوز السلوكيات والاتجاهات السلبية التي تنتج عن الاستخدام المتكرر للشبكة العنكبوتية .

تمهيد:

إن تحديد مشكلة أي بحث تعتبر خطوة أساسية وهامة من خطوات المنهج العلمي، ولا يمكن الاستغناء عنها في مجال البحث العلمي حيث يعطيها الباحثين الاهتمام الأكبر وبواسطة تحديد مشكلة البحث تحديدا علميا، ومنهجيا، وبصياغة واضحة تسهل لنا كل الخطوات المنهجية اللاحقة للبحث ويعتبر الجانب المنهجي مهما لأي دراسة كونه يعطي لمحة أو فكرة أساسية عن الموضوع محل الدراسة.

إشكالية الدراسة:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورا كبيرا وانفجارا لا مثيل له في وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة ،تمثل في تطور أشكال وأساليب الاتصال وهي مازالت في تطور مستمر يصعب معرفة مآله.

ولعل أبرز مظاهر هذا الانفجار وأعمقه أثرا هو التطور في الحاسوب وبرامجه ،وتطور الأنترنت والثورة التي أحدثتها على مستوى جمع المعلومات وتوزيعها ،ومعالجتها ،والخدمات وطرائق العمل.

فلقد أصبحت الأنترنت ظاهرة اجتماعية بعد أن راج استخدامها على نطاق واسع خاصة منذ و ضع برمجيات سهلة الاستخدام للإبحار في الشبكة ،فانتشرت و أن بدرجات متفاوتة في مختلف البلدان وبين مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية ،ففرضت نفسها من خلال استخداماتها في كل المجالات حيث يصعب الاستغناء عن خدماتها وخاصة في مجال البحوث الأكاديمية والثقافية ونتيجة لذلك أصبح الأفراد وخاصة الطالب الجامعي يعتمد على هذه التقنية وذلك عن طريق تسخير هذه المصادر للاستفادة من تقنياتها الحديثة في مجال البحث العلمي.

فالبحث العلمي هو دراسة لموضوع أو مشكلة ما تعتمد أساسا على جمع البيانات والمعلومات من مصادر مختلفة تهدف الوصول إلى حل لهذه المشكلة والتوصل إلى نتائج محددة ، وتعتبر الأنترنت أحد هذه المصادر وخاصة بعد تطوير خدماتها من خلال توفير العديد من الطرق والوسائل التي يعتمد عليها الباحث كالمكتبات الالكترونية ،والمواقع ،والمنتديات ،والبريد الالكتروني ،كأداة للتواصل بين الأستاذ والطالب الأمر الذي جعل الكثير من طلبة الجامعة يقبلون عليها كأحد مصادر المعلومات لانجاز البحوث العلمية.

تحديد المفاهيم والمصطلحات الإجرائية للدراسة

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية الهامة في تصميم البحوث،فالدقة و الموضوعية العلم تميزه التي عن من غيره ضروب المعرفة،ومن مستلزمات الدقة في العلم في وضع تعريفات واضحة محددة لكل مصطلح يستخدمه الباحثون في دراستهم.[1]

الاستخدام:

لغة استخدام: مصدر استخدم

استخدم المرأة أو الرجل: اتخاذها خادمة أوخادما.

استخدام آلة :استعمالها.

استخدام كل الإمكانات : استغلالها.[2]

يوظف مصطلح الاستخدام لتجسيد العلاقة بين المستخدم والآلة أو التقنية وما يطبع هذه العلاقة من تفاعل ومشاركة ما قد يؤدي في المستقبل من اندماج مابين الآلة والإنسان يعرف "بأنه ما يستخدمه الفرد فعليا من المعلومات أي أنه الاستخدام العقلي للمعلومات التي يحتاجها بالفعل ،إضافة إلى أن الاستخدام ربما يرضي احتياجات المستفيد أولا يرضيها."

[1]. **محي الدين محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث و الإعداد للمحاضرات 2،ط ،المكتب العربي الحديث،الإسكندرية ،2000،ص .29.**

[2]. **بور حلة سليمان ،أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم ،ماجستير علوم الإعلام والاتصال ،جامعة بن يوسف بن خذه، الجزائر، 2008/2007، ص 25-40.**

كما أن الاستخدام فيزيائيا يحيل إلى استعمال وسيلة إعلامية أو تكنولوجية قابلة للاكتشاف والتحليل عبر ممارسات و تمثلات خصوصية،و من جانب آخر فإن الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر في صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كافي في يومية المستخدمين كي تكون قادرة على المقاومة كممارسات خصوصية ،وتميز "جون جوزيان "جوي بين الاستخدام و الممارسة حيث ترى أن الاستخدام مفهوم يحيل إلى مجرد الاستعمال العشوائي أو الغير المنتظم للتقنية في حين أن الممارسة هي أكثر صياغة و لا تغطي استعمال التقنيات فقط بل تغطي السلوكيات الأفراد و اتجاهاتهم و تمثلاتهم التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأداة.

إجرائيا :ويقصد بالاستخدام في هذه الدراسة هو استخدام الشخصي للطلبة الجامعيين للأنترنت بمختلف خدماتها :بحث ،تحميل ،بريد الكتروني .....الخ بغرض البحث العلمي أي بالنظر إلى عادات وأنماط الاستخدام و الإشباعات المحققة من ذلك .

شبكة الويب العالمية :هي عبارة عن صفحات معلوماتية تبثها المؤسسات في العالم مهما كانت طبيعة نشاطها وهذا من أجل التعريف بمنتجاتها ومواردها المعلوماتية وقد يبثها أيضا أشخاص عاديون ،وقدتكون هذه الأخيرة عبارة عن صفحات ،بحوث علمية إعلانات ،محتويات كتب[1]....

لغة لفظ يترجم كلمة INTERNET التي تعتبر إدغاما لكلمتي NETWORKS INTERCONECTED أي الشبكات المترابطة[2].

[1]. **حسيبة قيدوم ، الأنترنت واستعمالاتها في الجزائر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر 2001 –2002، ص 13.**

[2]. **العلوي شوقي ،رهانات الأنترنت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ،2006 ،ص .16.**

أما من الناحية الاصطلاحية INTERNET THE : وهي شبكة عمومية تربط الحواسيب المنفصلة والشبكات مع بعضها من أجل تبادل المعلومات ،أي أنها شبكة الشبكات وتتبع شبكة الأنترنت في تنظيمها هيكلية الخادم ،العملاء حيث يخزن الخادم صفحات المعلومات التي ترغب إدارة المنشأة بعرضها على العملاء في شبكة الأنترنت وقد يكون العميل حاسوبا شخصيا أو طرفية أو خادما آخر.[1]

تعريف الأنترنت كمصدر للمعلومة التعليمية و البحثية : يقصد بالأنترنت كمصدر للمعلومة البحثية و التعليمية ،المكان أو الجهة التي يستقي منها الرواد والباحثون معلوماتهم البحثية و التعليمية ،وهذه المصادر ق د تكون شخصا أو جهة رسمية أو غير رسمية ،كما تشمل الأدوات المستخدمة للوصول للمعلومة.

ويمكن القول أيضا ب لأن الأنترنت كمصدر للمعلومة البحثية و التعليمية بأنه ذلك المصدر الالكتروني أو المصدر اللاورقي و المخزن إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مؤلفيها أو ناشريها في ملفات قواعد البيانات وبنوك المعلومات المتاحة،وهي أيضا تلك المقالات و الدوريات و الدراسات و الكتب الالكترونية و المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال جماعات النقاش و القوائم البريدية و محركات البحث..... .إلخ.[2]

إجرائيا :هي إحدى الوسائل التكنولوجية الحديثة التي يستعملها ويعتمد عليها الطالب الباحث للوصول إلى مصادر المعلومات والمعارف المتنوعة بسهولة ويسر، إضافة إلى الخدمات المختلفة التي تقدمها في هذا المجال،و تمكنه أيضا من التواصل مع الأساتذة والباحثين الأجانب للحصول على مراجع واستشارات علمية.

[1]. إيمان موسى المومني ،موسى توفيق الأخرس ،مهارات استخدام الأنترنت في البحث العلمي ،ط 1،دار زمزم للنشر،عمان ،2011،ص 38.

[2]. وال بوته،اتجاهات الأساتذة والطلبة نحو استخدام الأنترنت كمصدر للمعلومة التعليمية والبحثية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية تخصص تكنولوجيا التربية والتعليم،جامعة الحاج لخضر،الجزائر،20112010.(3132).

البحث العلمي:

تعريف هيل واي : يعد البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بها المشكلة المحددة.

تعريف آخر :هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقمص دقيق ،ونقد عميق ثم عرضها عرضا ،مكتملا بذكاء وإدراك يسير في ركب الحضارة العلمية ،ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا[1].

تعريف آخر: هو عرض مفصل أو دراسة معمق ة تمثل كشفا لحقيقة جديدة أو حقيقة قديمة مبحوثة وإضافة شيء جديد لها أو حل لمشكلة قد كان تعهد شخص بتقصيها وكشفها وحلها.

الطالب الجامعي:

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مركز التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تابعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك ،ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي ،إذ أنه يمثل عدديا النسبة العالية في المؤسسة الجامعية[2].

لغة: جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع ،وأمر جامع :يجمع الناس ،والجمع :اسم لجماعة الناس مجتمعون ،وجمعه :جموع.[3]

---

[1]. عبد الرحمان بن عبد الله الواصل ،البحث العلمي (خطواته ،مراحله ،أساليبه ،مناهجه ،أدواته ،) المملكة العربية السعودية ،1999 ،ص12.

[2]. اسمينة خدنة ،واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع ،جامعة منتوري ، الجزائر،2007. 2008 ،ص .11.

[3]. ابن منظور ،لسان العرب 1،ج ،دار إحياء التراث العربي ، ط 3، بيروت ،1999،ص ص . 355. 356.

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرفها المشرع الجزائري على أنها :مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ،وهي موضوعة تحت سلطة الوزير المكلف بالتعليم العالي تساهم في إنتاج ونشر المعارف وإعدادها وتطويرها ، وتكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد[1].

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: كانت الدراسة للباحث لعيسى الشماس (2005) بعنوان " استخدام الأنترنت في البحث التربوي "تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدام الأنترنت في البحوث التربوية التي يكلف بها الطلبة من خلال التساؤل الرئيسي التالي :ما مدى استفادة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية من خدمات الأنترنت أثناء قيامهم بالبحوث التربوية المطلوبة ؟وما هي معوقات هذا الاستخدام وكيفية تحسينه ؟ واندرجت تحته التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الوقت الذي يقضيه الطلبة في هذا الاستخدام؟
2. ما مميزات استخدام الأنترنت ؟ وما الفوائد التي يحققها الطلبة من استخدامه في البحث التربوي ؟
3. ما الصعوبات التي يواجهها الطلبة في استخدام الأنترنت ؟
4. ما المقترحات التي يمكن أن تساهم في تلاشي هذه الصعوبات ؟

أجريت الدراسة على طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق حيث تمثلت العينة في 42 مفردة منهم 18 طالبا و24 طالبة ،اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي مستخدما استمارة الاستبيان أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها:

[1]. **الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،الجريدة الرسمية ،المرسوم التنفيذي رقم 83 –554 المؤرخ في 17 ذي الحجة 1403 الموافق ل 24 :سبتمبر 1983، رالمتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة ، العدد 40،ص21 –24.**

- أفاد 56 % من أفراد العينة أن تحسين اللغة الأجنبية يأتي في المرتبة الأولى من فوائد الانترنت في البحث التربوي يليه الاطلاع على البحوث والمؤتمرات التربوية.

الدراسة الثانية : دراسة للباحثتين (نادية بوضياف ومفيدة بوتمجت شرف الدين) بعنوان "توظيف الشبكة العنكبوتية في مجال البحث العلمي بين المعوقات والتحديات " تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به شبكة الأنترنت في تعزيز البحث العلمي لدى أساتذة كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ، والتعرف على أهم المعيقات التي تواجههم عند استعمالهم لهذه التقنية ،جاءت الدراسة في إطار مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول "الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي "يومي 09 و 10 مارس 2011 بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح –ورقلة.

كان التساؤل الرئيسي للدراسة كالآتي :ما دور الشبكة العنكبوتية في تعزيز البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي ؟ وما هي المعيقات التي تواجهه ؟ وتندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية:

1. إمكانية توظيف الأنترنت في مجال التعليم والبحث العلمي ؟
2. ما هي الاستخدامات العلمية للأنترنت لدى الأستاذ الجامعي ؟
3. ما إذا كان للأساتذة الجامعة بريدا الكترونيا يساعدهم في عملية التواصل مع الآخرين ؟
4. أين يستخدم الأستاذ الجامعي الأنترنت ؟
5. ما مدى استفادة الأستاذ الجامعي من معلومات الشبكة واستثمارها في عمله البحثي والإبداعي؟
6. ما هي أهم المعيقات التي تواجه الأستاذ الجامعي لدى استخدامه للأنترنت من وجهة نظر المبحوثين ؟

اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في وصف وتحليل بيانات الدراسة أما مجتمع الدراسة فقد كان أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة وكانت عينة الدراسة 50أستاذا حيث توصلت الباحثتان إلى النتائج التالية:

أن الجامعة هي سبب ضعف الإمكانيات المادية للأستاذ الجامعي فيما يتعلق بالأنترنت (عدم توفر الحواسيب ،عدم تمكنه من استخدام أنترنت الجامعة ،عدم تشجيع الجامعة للأستاذ على تعلم واستعمال الأنترنت أكاديميا)

فيما يتعلق باستعمال الأنترنت: لا يكتب الأساتذة الجامعيون ولا ينشرون بحوثهم على الأنترنت ،أي أن أساتذة الجامعة لا يمتلكون ثقافة الأنترنت يجهلون بصورة واضحة مفاهيم عامة بديهية حول الأنترنت.

فيما يتعلق بأهمية الأنترنت :أن الأستاذ الجامعي يستفيد من الأنترنت لأنه ضروري للبحث خاصة في بحوث الدكتوراه ، كذلك يستعمل البحث للتفاعل و التواصل مع الآخرين بالرغم من ذلك إلا أنه لا يملك مدونة ولا موقع الكتروني ولا ينشر أبحاثه هو ما يدل على أن الأنترنت تستعمل للاستقبال فقط و ليس للإرسال.

أما فيما يتعلق بالصعوبات : أبدى الأستاذ الباحث الذي يفترض أن الأنترنت أمر بديهي بالنسبة له إلا أنه لم يستطع الأنترنت لصالحه بسبب تأخره تقنيا و ماديا.

الدراسة الثالثة:

كانت الدراسة للباحث "جمال بن عبد العزيز الشرهان (2002)حول الشبكة العالمية للمعلومات ـالأنترنت . ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض " وتهدف الدراسة إلى معرفة دور شبكة الأنترنت في تعزيز البحث العلمي من خلال التساؤل الرئيسي التالي ما: دور الشبكة العالمية للمعلومات .

الأنترنت . في تعزيز البحث العلمي لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض حيث تمثلت العينة في 89طالب واعتمد الباحث على المنهج الوصفي مستعينا باستمارة الاستبيان وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

- أن استفادة الطلاب من شبكة الأنترنت كانت متفاوتة.
- أن هناك أسباب عديدة أدت إلى تعزيز عملية البحث لدى الطلاب جاءت في مقدمتها سرعة الحصول على المعلومة بنسبة 62،9%.
- أن أهم الخدمات التي يستخدمها الطلاب هي خدمة البريد الالكتروني في تبادل المعلومات العلمية والبحثية بنسبة 3،84%.
- أن أهم الطرق التي تساعد الطلاب في زيادة الاستفادة من شبكة الأنترنت هي أهمية تأمين قاعات للطلاب في الأقسام الدراسية تتوفر فيها خدمات الأنترنت ،وإيجاد دليل للمواقع العلمية.

التعليق على الدراسات و مقارنتها بالدراسة الحالية:

الموضوع حيث أن كلا الدراستين يبحثان في استخدام الطالب الجامعي للانترنت في البحوث العلمية.

أن كلا الدراستين درسا عادات الاستخدام و الإشباعات المحققة من ذلك.

تتشابه الدراستان في مجتمع البحث والذي هو الطالب الجامعي وفي المنهج المستخدم الذي هو المنهج الوصفي إلا أن الدراسة الحلية تضيف المنهج المقارن لطبيعة الدراسة و كذلك في أداة جمع البيانات وهي استمارة الاستبيان.

وتضيف دراسة الشماس على الدراسة الحالية الصعوبات التي تواجه الطلبة والمقترحات التي تساهم في تلاشي هذه الصعوبات . ويختلفان في أن الدراسة الحالية تحاول البحث في الفروق الاستخدام حسب متغير التخصص.

النسبة للدراسة الثانية:يتشابهان في نفس الموضوع وهو استغلال شبكة الانترنت وخدماته المتنوعة في مجال البحث العلمي من خلال مجالات الاستخدام ومدى الاستفادة، بالإضافة إلى المنهج المستخدم وأداة جمع البيانات ،و تختلف الدراستين في مجتمع البحث، فعينة الدراسة الحالية طلبة الجامعة عينة الدراسة الثانية أساتذة الجامعة.

لاحظ من هذه الدراستين المتعلقتان باستخدام شبكة الانترنت في المجال العلمي أنهم تناولوا الموضوع من مختلف جوانبه، الأمر الذي سيوجه الدراسة الحالية حيث سنحاول الاستفادة من نتائج الدراسة و الحقائق العلمية قدر الإمكان بما يخدم أهداف الدراسة الحالية من حيث صياغة الفرضيات و بناء ، إعداد استبانة الدراسة . بالنسبة للدراسة الثالثة فهي تشبه الدراسة الحالية من حيث تناولهما لنفس الموضوع وهو استخدام الطلبة الجامعيين للأنترنت في البحث العلمي .وكذلك في نفس مجتمع البحث الذي طبقت عليه الدراسة وهو الطالب الجامعي ويلتقيان في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي وأدوات جمع البيانات وهي استمارة الاستبيان ويختلفان في أن الدراسة الحالية أضافت المنهج المقارن بالإضافة إلى المنهج الوصفي .لأنها تحاول إيجاد الفروق من حيث استخدام الأنترنت بين الطلبة تبعا لمتغير التخصص.

المدخل النظري:

إن أي نظرية بشكل عام عبارة عن مجموعة من القواعد و المفاهيم التجريدية التي يتم تطبيقها على جزئية من العالم الحقيقي وهي وسيلة تجريدية لربط بعض الأحداث في العالم واستخلاص جوهر الأمور،ويجب عند اختيار نظرية لتطبيقها على دراسة ظاهرة ما أن تتناسب مع موضوع الدراسة حتى يتم الاستفادة منها ،وفي هذه

الدراسة سوف نستخدم نظرية الاستخدامات و الإشباعات وهي النظرية المطابقة لها من خلال دراسة الاستخدام ما يدفع إليه و الإشباعات المحققة منه.

وتعتبر نظرية الاستخدامات و الإشباعات من النظريات التي اندرجت ضمن نظريات التأثير المحدود لوسائل الإعلام التي ظهرت في أواخر القرن الماضي ،وتركز هذه النظرية على دراسة أسباب استخدام وسائل الإعلام والاتصال و التعرض لها في محاولة الربط بين هذه الأسباب و الاستخدام وما يحققه الفرد من هذا الاستخدام.

ويرى أصحاب هذه الاتجاه بأن إقبال الناس عل وسائل الإعلام والاتصال يمكن تفسيره على ضوء استخدامهم وكذلك العائد و الإشباع الذي يحقق منه، يهتم هذا الاتجاه بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة ،فخلال أربعينيات من القرن 20 أدى إدراك عواقب الفروق الفردية و التباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام إذ صار الاهتمام منصبا على رضا المستخدمين وذالك بطرح تساؤل جديد هو"ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام"،فمن خلال منظور الاستخدامات لا يعد الجمهور مجرد مستقبل سلبي لرسائل الاتصال الجماهيري ،وإنما يختار الأفراد و بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها ،و نوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم.

- ويلخص" كاتز "وزملائه افتراضات النظرية في النقاط التالية:
- جمهور المتلقين هـ و جمهور نشط واستخدمه لوسائل الإعلام موجه لتحقيق أهداف معينة.
- تتنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات.
- الجمهور وحده القادر على تحديد الصورة الحقيقية للاستخدام لوسائل الإعلام لأنه هو الذي يحدد اهتماماته وحاجاته ودوافعه و بالتالي اختيار الوسائل التي تشبع حاجاته.

- الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور و الوسيلة والمحتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه.

وتحقق نظرية الاستخدامات و الإشباعات ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- محاولة تحديد كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام ،وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته.
- شرح دوافع التعرض لوسائل الإعلام و الإشباعات المحققة من ذلك.
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الإعلام تهدف فهم العملية الاتصال الجماهيري.

عناصر نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

1. افتراض أن الجمهور نشط من خلال "الانتقاء، الاستغراق،الإيجابية."
2. دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام هي دوافع (وظيفية ،نفعية) مثل إشباع الحاجة في المعلومات والمعرفة،و(دوافع الطقوسية) مثل تمضية الوقت ،التنفيس ،و الاسترخاء.
3. توقعات الجمهور من وسائل الإعلام أي الإشباعات التي يبحث عنها.

تفيد نظرية الاستخدامات و الإشباعات الدراسة الحالية في معرفة كيفية استخدام الطالب الجامعي للأنترنت في البحث العلمي من خلال دراسة العادات و دوافع الاستخدام و الإشباعات المحققة من ذالك.

فالطالب ليس مستقبل سلبي بل إيجابي يتعامل بوعي مع ما قدمه الأنترنت من معلومات فهو ينتقي من ما توفره الوسيلة حسب ما يشبع حاجاته العلمية.

خلاصة الفصل:

يعد الجانب المنهجي من أهم الأركان الأساسية والرئيسية لأي دراسة علمية أكاديمية لأنها تعتبر بمثابة المدخل أو الانطلاقة للموضوع محل الدراسة.

ومن خلال هذا الفصل فقد تطرقنا إلى تحديد الإشكالية وتساؤلاتها وفرضياتها وكذا أهداف و أسباب اختيار الموضوع وأهميته، يليه تحديد المصطلحات الأساسية بالإضافة إلى الدراسات السابقة وأخيرا المقاربة النظرية.

تمهيد:

اخترقت الانترنيت حياتنا اليومية والاجتماعية حيث أصبحت من الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها،و أصبحت تعتبر الجسم الاجتماعي والثقافي بفضل ما تقدمه من معارف وخدمات وكونها تشكل إحدى الرهانات الثقافية خاصة لدى المجتمعات النامية مثل الجزائر ،لما تحمله هذه التكنولوجية الجديدة من أنماط وسلوكيات حياتية مغايرة لنمط وسلوك وقيم مجتمعاتنا العربية والإسلامية ،ولهذا ارتأينا الاستفسار أكثر عن الآثار الاجتماعية والسيكولوجية التي تخلفها.

حيث يقف العالم اليوم شاهدا على التحول الاجتماعي الهائل الذي بات يلقي بظلاله على كل جانب من جوانب المجتمع الإنساني ،وتعتبر الانترنيت من تكنولوجيات الاتصال الأكثر انتشارا والأكثر إثارة للعديد من النقاشات والحوارات حول تأثيراتها وانعكاساتها وتداعياتها المختلفة سواء بالإيجاب أو بالسلب ،ويرجع الاهتمام الكبير بالشبكة إلى عدة عوامل من أهمها :التفاعلية والمعلومات الغزيرة ،الأفكار، النصائح والإرشادات حول العديد من المواضيع والمجالات ،كما تتميز الشبكة بفرص التواصل بين مستخدميها وتوفر لهم خدمات عديدة تساعدهم في إشباع العديد من احتياجاتهم كالحصول على المعلومات والأخبار وكذلك رغبة التسلية والهروب من الواقع والتفاعل الاجتماعي والاسترخاء ،والتطلع الدائم لاكتشاف كل ما هو جديد ،وكل هذا يكون له الأثر البالغ على سلوكيات وتصرفات الشباب لأنهم الأكثر استخداما للانترنيت .

المبحث الأول:طبيعة الانترنيت.

إن ثورة التكنولوجيا الاليكترونية والاتصالية المعاصرة قد أحدثت تطورات هائلة في جميع المناحي وأحدثت قفزات سريعة في استخداماتها خاصة في مجال الكمبيوتر وبرمجياته ،وشبكة المعلومات العالمية أو ما يعرف بالانترنيت أو Net، لما فيها من إبداعات جديدة ،وابتكارات دقيقة واستخدامات متنوعة ومتعددة ،مما جعل من هذه الوسيلة تدخل في شتى ميادين العلوم والثقافة والاقتصاد والتجارة وغيرها،فأضحت وسيلة إعلامية ووعاء ثقافي لنقل القيم والعادات والتقاليد وتغيير الاتجاهات والسلوكيات ،وتقنية دقيقة وسريعة للعمل الاقتصادي التجاري و لهذا فقد نقدم التعريف التقني لها ونحاول أن نركز على الجانب الإعلامي الاجتماعي الذي يخدم الدراسة .

1- مفهوم الانترنيت:

ا-المفهوم التقني:تعد الانترنيت واحدة من أبرز الخدمات التفاعلية العامة، وهي عبارة عن مجموعة هائلة من أجهزة الحاسوب المتصلة فيما بينها ،بحيث يتمكن مستخدموها من المشاركة في تبادل المعلومات،والواقع أن الانترنيت تمثل أكبر شبكة حواسيب في العالم على الإطلاق، وهي شبكة مفتوحة لكل من يرغب بالاتصال بها، "كما أن الانترنيت ليست مجرد مجموعة من المعلومات والحواسيب والأسلاك ،وإنما تحتوى الانترنيت أيضا على مجموعة كبيرة من البرامج التي تجعلها تعمل –مثل المعدات والحواسيب والأسلاك والمعلومات والبرامج والمستخدمين أيضا "[1].

وباستطاعة مستخدم الانترنيت الاستفادة من مجموعة كبيرة جدا من الخدمات التي توفرها الانترنيت مثل نظام الوابwww الذي هو عبارة عن نظام برمجي يعمل على شبكة الانترنيت ويتكون من مجموعة كبيرة من النصوص الحيةHypertext المؤلفة من كم هائل من المستندات المتصلة والمتشعبة والبريد الاليكترونيE-mail ،وهو نظام لتبادل الرسائل والملفات بين الأشخاص ومجموعة من الأخبار والمسارد البريديةNews groups and mailing lists ،وهي عبارة عن منتديات اليكترونية تعقد لتبادل المعلومات خول موضوع معين ،حيث يستطيع المستخدم إبداء رأيه الخاص عن موضوع معين بحيث يستطيع المستخدمون الآخرون للانترنيت قراءته والرد عليه وبروتوكولFTP/ File transfer protocol نقل وتسفير المعلومات ،وهو نظام يستخدم لنقل المعلومات من موقع لآخر والتخاطب Chatحيث يمكن لمستخدمي هذا النظام التحدث بطريقة

---

[1] – بشير العلاق ،**التسويق** في **عصر الانترنيت والاقتصاد الرقمي(بحوث ودراسات)**،عمان :المنظمة العربية للتنمية العربية ،ط1 2005،ص05 .

الكتابة فيما بينهم مباشرة ،ونظام التلنتTelnet الذي يمكن المستخدم من الاتصال بجهاز حاسوب موجود في مكان ما على شبكة الانترنيت .

ويرى الباحث محمد لعقاب "أن الشبكة بالمعنى الاليكتروني للكلمة، هي مجموعة من وسائل الإعلام الآلي المرتبطة فيما بينها " [1]،كما يعرفها Benot Aubect بأنها "تجميع لشبكات متصلة فيما بينها لتشكل بذلك شبكة عالمية أكبر"[2].إذا الانترنيت هي مزيج من عدد كبير من الشبكات الفرعية التي تعمل بنظام مفتوح يسمح بالاتصال بين مجموعة هائلة من الحواسيب وفق لغة مشتركة واحدة تسمح بخلق نوع من التفاعل عن طريق تبادل المعلومات بسرعة عالية وبطريقة مرنة ولامركزية ، ولقد وجد الحل لبناء شبكة عالمية من مجموعة شبكات محلية غير متجانسة، وهو ما يسمى **تشبيك الشبكات** Internetworkingفي فكرتين أساسيتين:[3]

أولاهما :**ابتدال الرزم** Packet Switchingحيث تجزأ البيانات إلى رزم يمكن إرسالها عبر مسارات مستقلة حسب الحاجة ،ثم تجميعها في نقطة الوصول ،وكان هذا الأسلوب تحولاً عن الطريقة التقليدية المتبعة في شبكات الهاتف ،و هي تخصيص دارة ثابتة لكل توصيلة مطلوبة ،أما الفكرة الثانية فكانت مبدأ التشبيك باستعمال مبدأ **"طرف إلى طرف " "end-to-end"**حيث يحدد أداء الشبكة ما يوصل بها وليس بنيتها الداخلية ،وهو مفهوم يضمنه بروتوكول الانترنيت Internet Protocol(IP) .تم توسعت الانترنيت تدريجيا فصار بإمكانها أن تتعامل مع تطبيقات مختلفة ،ابتداء من النفاذ إلى الحواسيب عن بعد ،إلى التجارة الاليكترونية إلى الفيديو التآثري،كما أن الشبكة شكلت هيكلا اجتماعيا ،يمكن للباحثين من المساهمة في تطويرها ،وكذا تطوير معارفهم حيث يجد كل واحد منهم نفسه فيها،وتنطلق حرية استخدام الانترنيت من مجانيتها ومجانية الوصول إلى كثير من المعلومات ،كما أن استخدام الشبكة يسهل فردانية المستخدمين وذلك من خلال مجانية الشبكة في خد ذاتها ومجانية بروتوكولات الاتصال واستقلاليتها مقارنة

---

[1] –محمد لعقاب ،**وسائل الإعلام والاتصال الرقمية** ،الجزائر :دار هومة ،ط1،يناير 2007،ص 40.

[2]-Benot Aubet.**Les technologies l'information et de l'organisation**.Goetan marin.Quebec.canada.1991.p124.

[3] - كيرشينفلد وآخران ،انترنيت الأشياء (دراسة مترجمة)،مجلة علوم ،العدد 12 ،الكويت :مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،ط1،ديسمبر 2004 ،ص 12 .

بالوسائل الاتصالية الأخرى، وهذا ما جعلها تجلب العديد من المساهمين والمهتمين والمستخدمين ومن هنا بالذات تأتي الأهمية من تقديم المفهوم السوسيو- إعلامي للانترنيت.

ب- مفهوم السوسيو-إعلامي للانترنيت.

هناك إجماع بين الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الجديدة، وعلى رأسها شبكه الانترنيت ستفتح عصرا جديدا من عصور الاتصال بين البشر ،حيث يتاح لكل من يستطيع النفاذ إلى الشبكة العنكبوتية Web ،كما يطلق عليها بحكم تداخل الخطوط وتعقد الطرق وتعدد المسالك ،أن يتصل بغيره من البشر مهما تعددت أجناسهم وتنوعت ثقافاتهم .

وهذا ما جعل من الشبكة نافذة على العالم يستطيع كل فرد الإبحار Navigationبين مختلف المواقعSites ،وخاصة أن تكنولوجيا الانترنيت بسيطة ولا تتطلب جهدا كبيرا خاصة عند الشباب،فالانترنيت إذا "ليست مجرد أنبوب لنقل المعطيات الاليكترونية ،بل هي وسيلة اتصال تصاعدية أفقية، عرائضية في قطيعة مع النمط القديم الخطي والعمودي للاتصال السياسي والثقافي فالنمط الاتصالي المستحدث يتحرر جزئيا من الممر الإجباري الذي تمثله وسائل الاتصال الجماهيرية للعبور إلى الفضاء الاجتماعي ،فالشبكة فتحت ثغرة في الفضاء الاجتماعي ولن تسد هذه الثغرة بل بالعكس أنه شكل جديد من الاتصال وطريقة جديدة لممارسة الاتصال"[1]، الشبكة "المتحررة من كل العوائق والقوانين والشروط اللغوية ،وإنها مجانية وتدافع في المطلق على حرية التعبير ،حتى الاتصال يتم بأسماء مستعارة إذا شئنا "[2].

وبهذا فالانترنيت "تفتح مساحات اتصال واسعة كانت غير متاحة من قبل والأكثر من ذلك وضعت حدا نهائيا لتاريخ المرسل في الإعلام، وحتى لا يفرض فريق ما ثقافته وإعلامه في وقت معين ،وهكذا ينتهي تاريخ الازدواجية بين الإنتاج والاستهلاك ،ويمكّن كل فرد من تأسيس بنك معلومات خاص به بطريقته ووفقا لمزاجه وأوقاته ومراميه"[3].

و على الرغم من ذلك هناك من يرى بأنها نوع من الغزو الثقافي واللغوي الذي يهدف إلى خلق مجتمعات استهلاكية تتأثر نفسيا واجتماعيا بمضامينها.

---

[1] – فؤاد بن حالة ،**صدمة الاتصال الشمولي "الأنظمة والمجتمعات العربية** في **مواجهة التحدي** ،ترجمة من الفرنسية(د:احمد عظيمي)،الجزائر منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، ،ص43، 44 .

[2] –Odile Ambry **.l'Internet: le réseaux en 10 question. Culture et société** .RFI . 1998. P165.

[3] –نسيم ألخوري،**الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية** ،بيروت: مركز الدراسات العربية ،ط 1، 2005،ص 386 .

ولقد أعطت شبكة الانترنيت بعدا آخر للاتصال ،إذ نجد أن من أكبر مزاياها قدرتها على تحطيم الحواجز الفيزيقية ،وكذا القضاء على الأحكام الاجتماعية المسبقة ،فأصبح الاتصال من خلالها يتم عن طريق الذهن "حيث غالبا ما يعتبر مستعملو الكمبيوتر جهاز الكمبيوتر بأنه امتداد لعقولهم وشخصيتهم ،وفي الفضاء الاليكتروني يعكسون ويعبرون عن أذواقهم واتجاهاتهم واهتماماتهم ،وبمفردات التحليل النفسي نقول أن أجهزة الكمبيوتر والفضاء الإليكتروني الواسع أصبحت نمطا من الفضاء الانتقالي يمتد فيه عالم الفرد ونفسيته حيث تلتقي فيه نفس بأخرى منفصلة عنها"[1].

وهذا ما جعل البعض يتصور الانترنيت الوسيلة التي تقودنا إلى **"عصر ذهني"** حيث الاعتماد على التفكير والتصورات الافتراضية .

ولقد أصبح مفهوم الانترنيت في الدراسات المعلوماتية الجديدة ،التي تبحث في خصوصيات الأثر الاليكتروني الرقمي من خلال تقنيات الانترنيت على الأفراد المستخدمين تتبلور حول مفهوم الوسط الاتصالي الرقمي أي كوسيلة تفاعل اجتماعي ،ولذلك فالانترنيت بمفهومها التفاعلي تكون مفهوم فضاء" **السايبر** "،وحتى نقرأ عن هذا الفضاء ،فإن القراءة هي عن وسط الانترنيت كأداة اتصال وتفاعل بشري (اجتماعي، سيكولوجي ،سياسي ،واقتصادي ،وثقافي ....).[2]

ومن خلال هذين المفهومين **"الانترنيت والفضاء السيبيري** "يبلور مفهوم **الاتصال عبر الكمبيوتر ج-الاتصال عبر الكمبيوتر وعوائقه (CMC):**حتى نهاية الخمسينيات كانت النظرة إلى جهاز الكمبيوتر قاصرة على كونه وسيلة لمعالجة البيانات وتحليلها،ولم يكن مصنفا على أنه وسيلة اتصال إلى أن تطورت بذور فكرة ربط أجهزة الكمبيوتر وتبادل المعلومات على يد مهندسين أمثال" فانيفار V.Bush " و" دوجلاس انجليات D.Engelbart" (الذي يغزي إليه اختراع الفأرة) كما استشرف عدد كبير من علماء النفس مثل" تايلور Taylor،و"ليكلايدر Licklider" استخدام أجهزة الكمبيوتر لأغراض الاتصال[3].

---

[1] – احمد محمد صالح ،**سيكولوجية البريد الاليكتروني** ،كتاب العربي ،العدد 55 الكويت ،ط 1 ، 2004،ص 137 ، 138.

[2] د/على محمد رحومة ،مرجع سبق ذكره ، 243.

[3] -د/هشام محمود مصباح،مرجع سبق ذكره ،ص 13،14.

وهذا ما يعني أن فكرة استخدام الكمبيوتر بوصفه وسيلة اتصال تطورت من خلال مهندسين وعلماء نفس وليس من خلال علماء الاتصال ،وبعد إنشاء شبكة أربانات عام 1969بدأ مفهوم الاتصال عبر الكمبيوتر ينتشر على نطاق ضيق بين باحثي الاتصال.

-الاتصال عن طريق الكمبيوتر والانترنيت:

هو اتصال بين أطراف مجردة تفتقر إلى الوجود أو الكيان المحسوس أو الملموس، وينقصه الجانب الإنساني الذي يتوافر بدرجات مختلفة في الاعتماد على وسائل الاتصال الأخرى،فهو اتصال**(لاشخصاني**[*]**)** إلى حد كبير حتى في الحالات التي يتم فيها تبادل الرسائل والأفكار والآراء بين أطراف مجهولين بعضهم لبعض ،وثمة محاولات كبيرة يبذلها المختصون في مجالات الذكاء الصناعي وعلم النفس المعرفي لإضفاء ذلك الجانب أو الطابع الشخصي على الكمبيوتر والانترنيت حتى تبدو عمليات الاتصال المتبادل من خلالها أكثر إنسانية مما هي عليه الآن ولكن الظاهر أن هذه المحاولات لم تحقق كل النجاح المنشود[1].

أما **"سبيرس"** فيعرف **الاتصال عبر الكمبيوتر** :على أنه مصدر للسلطة على الصعيد المعلوماتي والاجتماعي معا ،ويرجع هذا الطرح إلى علاقة السلطة بالمعرفة حيث الحصول الأمثل على المعلومة يسمح بمعرفة أمثل للبيئة والاتصال بالآخرين يسمح بتوسيع دائرة تأثير الفرد[2].

والاتصال عبر الانترنيت :هو أداة الربط الفكرية والذهنية أو المعنوية بين مستخدمين على شبكة الشبكات بمختلف تقنياتها وإمكاناتها ،وهي الوسيلة الأكثر استعمالا لتحقيق الأهداف المتعددة في شتى المجالات ،فبدون اتصال لا يمكن للمستخدمين الاستفادة من خدمات الانترنيت بمختلف أبعادها على المستويين العلمي والاجتماعي معا ،فالثقافة الاتصالية الشبكية إنما تتأطر من خلال الاستخدامات الاتصالية بأنواعها ،فيحدث التخاطب والتحاور عبر النصوص والأصوات والرموز والصور[3]،ولكن هناك العديد من الباحثين من يرى بأن الانترنيت ليست وسيلة اتصال

(*)لا شخصي أو لاشخصاني :"يعتقد "بونر" أن اللاشخصية والتخصص تعزلان الفرد عن أقرانه وتدعم لديه مشاعر عدم الأمان ،والعلاقات اللاشخصية هي العلاقات التي تخلو عادة من العواطف ،فتتسم بالرسمية والصورية ،وتظهر خاصة داخل المنظمات الرسمية التي تخضع لقواعد تنظم علاقات الأفراد" .لكن اللاشخصية في الانترنيت تظهر بوجود العوائق المادية والفيزيقية انظر قاموس علم الاجتماع لدكتور محمد عاطف غيث مرجع سبق ذكره .

(1)- احمد أبو زيد، **تكنولوجيا الاتصال هل تدعم الغربة والانعزال**، كتاب العربي، المعرفة وصناعة المستقبل، العدد 61، 2005، ط 1، الكويت

(2) –Guegen Nicolas et Tobin laurance:**Communication. Société. Internet**. édition hamarttan paris. 1998p35.

(3)- محمد علي رحومة ،مرجع سبق ذكره ،ص170

ولكن" الورد وايد وب" wwwأو ما يعرف باسم الوب"The web "هي وسيلة الاتصال ،هذه الأخيرة التي تتميز بخصائص فريدة كوسيلة اتصالية وبيئية ،فهي لا تشبه وسائل الاتصال التقليدية لا من حيث الهيكل ولا من حيث الأداء ،"فالواب" هي بيئة افتراضية تجسد وضعا تفاعلياInteractivity ما بين الناس والحواسيب،وعليه ،فإن" الواب" ليست محاكاة لبيئة حقيقية بمعنى العالم الحقيقي الملموس ،وإنما بمثابة بديل لبيئات العالم الحقيقي حيث يتعرض المستخدمون لتجربة الحضور عن بعد Télépresence: الإدراك بالحضور في بيئة توسطية Mediated environment وليس في العالم الحقيقي ،وفي إطار هذه البيئة الافتراضية أيضا، يتنافس سلوكان اثنان لجذب انتباه المستخدم [1]:

1- السلوك التجريبي Experrimental behaviour(مثل التجوال والتبحر في الشبكة Nestsurfing).

2- السلوك الموجه بالهدفGoal-directed behaviour:(مثل التسوق عبر الشبكة Online shoping) ،وهذا ما أدى بالبعض إلى اعتبار ذلك نوع من دمج **"الكمبيوتر بالإنسان"** أو **"الإنسان المدمج بالكمبيوتر"**ويرتكز هذا المفهوم على فكرة تكوين بيئة صناعية اليكترونية تحيط بالإنسان في كل مكان ،وتتداخل مع كل أنشطته ويتفاعل معها بذكاء ،وهي بدلك نوع من الدمج بين الإنسان وأدواته .

و"لكن هذا الدمج بين الإنسان والكمبيوتر بهذا الشكل قد ينطوي على مخاطر متعددة في جانبه السلبي، منها ما يتصل باحترام خصوصية الفرد وأسراره، ومنها ما يتصل بالتأثير على الفكر والسلوك، كذلك ما تنطوي عليه من إلحاق الضرر بالفرد أو الإيذاء العمدي له"[2] ،وعلى الرغم من هذا الربط المعنوي بين المستخدمين أو بين الإنسان والآلة، إلا أنه هناك مجموعة من العوائق في الاتصال عبر الكمبيوتر.

---

[1]- بشير العلاق ،مرجع سبق ذكره ،ص 259 .

[2]-نبيل غزلان، **سيناريوهات الأفق الرقمي**، مجلة العربي،الكويت، العدد 524، يوليو 2002، ص 143.

- عوائق الاتصال عبر الكمبيوتر:

غياب الحضور الاجتماعي: ويشير مفهوم الحضور الاجتماعي إلى وجود طرفي الاتصال (المرسل والمتلقي في الحيز المكاني نفسه (اتصال مواجهي هو الأساس لقيام علاقات اجتماعية ممتدة وقوية).

وهذا ما يوحي أن لعامل القرب الفيزيائي، أي التواجد المكاني أهمية قصوى فكلما كان الفرد قريبا من الفرد الذي يتواصل معه كان هناك احتمال كبير في نشوء علاقة اجتماعية ،لكن في الانترنيت القرب أو الجوار لا يأخذ معناه الجغرافي الذي يعتبر عنصرا أساسيا في تشكيل العلاقات الاجتماعية بل العلاقات في الانترنيت تتشكل في فضاء افتراضي جديد أطلق على تسميته "**المجتمع الافتراضي**" وهذا كله يطرح مشكل آخر يتعلق بالواقع ،فهل الواقع الذي يعيشه المستخدمين أثناء الاتصال هو واقع واقعي أم واقع افتراضي؟.

و"من المؤكد أن ثمة شيئا مفقودا عندما نستخدم الاتصال عبر الوسائط الاليكترونية،ومن أمثلة هذه الأشياء المفقودة التلميحات غير اللفظية ،كتعبيرات الوجه وحركات الجسد ،والإيماءات التي تساعدنا على فهم المعاني أكثر"[1]،"فرغم التقدم النسبي في تكنولوجيات الانترنيت في نواحي الصوت والصورة ،فإنه مازالت الاتصالات التي تتم عبرها تعتمد بصورة مبدئية على النص المكتوب ،فمثلا سوء التفاهم الذي يحدث من خلال "**الاتصال الانترنيتي**" ناتج عن غياب الإشارات الحسية الأخرى التي تدعم عمليات الاتصال في العالم الحقيقي ،مثل الابتسامة وتقطيب الوجه ،وغير ذلك من حركات اليدين ،ونظرات العينين التي تدعم عمليات الاتصال في العالم الحقيقي الذي يعتمد على تنوع الإشارات في تفسير أجوبة شخص ما "[2]،وبالتالي يفقد الاتصال البشري أبعاده الاجتماعية والنفسية جراء تكنولوجيا الانترنيت ،ولكن رغم النقص في الملامح الظاهرية التي تساعد على الاتصال فقد ابتدع المستخدمون إشارات وعلامات تعبر عن الانفعالات والعواطف وأصبحوا يتعارفون عليها.

لهذا بالذات يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الإنسان رغم الانجازات التي حققها في ميدان الاتصال، إلا أنه أوقع نفسه من جراء تقنياته الاتصالية في اللاتصالية أو الصمت ،وضمرت

---

[1]- شريف درويش اللبان،**تكنولوجيا الاتصال:المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية**،القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ،ط1 ،2000،ص 194.

[2]- احمد محمد صالح،**الحياة على شاشة الانترنيت (الاكتئاب والعزلة الاجتماعية والفحش)**،مجلة العربي ،العدد 515،أكتوبر 2001،ص 174.

قدراته الكلامية ،ويبس لسانه فبدت وسائل الاتصال جسور اتصال وحواجز تواصل في الوقت نفسه بين الناس وخصوصا في مجتمعات الغرب المتقدمة،وهذا ما أدى بالباحثين إلى الاهتمام بدراسة الأبعاد الاجتماعية والنفسية لطبيعة الاتصال البشري من خلال الانترنيت.

II-الخصائص الإعلامية للانترنيت .

1-رواج الاستعمال : لقد انتشر استخدام الانترنت انتشارا كبيرا واستطاعت هذه الوسيلة الإعلامية أن تحقق أعلى انتشار لم تحققه وسيلة إعلامية ،حيث بلغ عدد روادها عام2004ما يقارب المليار زائر تقريبا في العالم"، أما عدد مستخدمي شبكة الانترنيت في الجزائر بلغ ثلاثة ملايين مستخدم في حانفي2006"[1]،" فمن يطلع على الوضع الحالي يدرك حجم الاستعمال اليومي لهذه الشبكة والضغط الهائل عليها ،و يدعم ذلك بمجموعة من المسببات : أهمها قلة تكلفة الاستخدام ،كذلك يدعمها سهولة الاستعمال ،إذ بمجرد إلمام بسيط بهذه التقنية يتمكن الفرد من زيارة معظم المواقع ،كذلك لما تقدمه من خدمات مختلفة تعليمية ،سياسية اجتماعية ،تجارية ترفيهية وغيرها"[2]، ولقد برهن علماء مختصون على أن الأطفال بإمكانهم استخدام الانترنيت في سن الثالثة وفي سن الرابعة يمكنهم الولوج إلى الشبكة العنكبوتية،وهذا إذا تحدثنا عن الأطفال أما الشباب فحدث ولا حرج.

2-وسيلة متعددة الوسائط : تعرف الملتيميديا بأنها إنتاج أو تقديم خدمة باستعمال لغة الإعلام الآلي أو "**اللغة الرقمية** "في تقديم المعلومات مستعملة بصفة منفردة :نصوص، صوت ،صور متحركة وثابتة ورسومات وغيرها"[3]،ويتميز الإنتاج في الملتيميديا بالافتراضية ،كما أن المستعمل متحرك ويتمكن من الانتقال من موضع لآخر،و"تتألف كلمة ملتيميديا من جزأين،الأول Multi أي متعددة،Medias و تشير إلي الوسائط المادية الحاملة للمعلومات كالورق ،والأشرطة والأقراص السمعية البصرية الممغنطة وغيرها"[4].

وان الانترنيت تجمع بين أكثر من وسيلة في وقت واحد، فهي في اعتمادها على النصوص المكتوبة تشبه الوسائل المكتوبة كما أنها تسمح بالاتصال ذي اتجاهين مثل التلفون ،كما أنها وسيلة

---

[1]-الاتصالات والانترنيت تنتشر بقوة في الجزائر ، أسبوعية الهاتف الجوال ،العدد 02 ،من 07الى13 مارس 2007 ، ص 18 .

[2]- أسامة احمد المناعسة وآخران ،**جرائم الحاسب الآلي والانترنيت،(دراسة تحليلية)** ،عمان :دار وائل للنشر والتوزيع ،ط 1 ، 2001،ص64

[3] –François Leslé et Nicolas Macarez **.le multimédia**. Edition que sais-je 1ere édition paris 1998 p3.

[4] -علاءعبد الرزاق السالمي ،**تكنولوجيا المعلومات** ، عمان:دار المناهج،ط1، 2000 ،ص 411 .

سمعية –بصرية مثل التلفزيون ،فالانترنيت وسيلة تعتمد على الوسائل المتعددة وبالتالي يجد مستخدم الانترنيت نفسه أمام فضاء إعلامي جديد لم يكن متاحا مع الوسائل التقليدية ،فالصحافة الجماهيرية تقدم النصوص المكتوبة مرفقة بالصور الثابتة ،والراديو يقدم الرسالة الصوتية ،بينما يقدم التلفزيون الصور والأفلام ويجمع بين الصوت والصورة في نسيج واحد ويشكل منهم جميعا رسالة إعلامية متعددة الوسائط ،وبالتالي فإن تأثيرها سيكون أعمق من تأثير الوسائل التقليدية.

ومن ثمة تتضح أهمية الوسائط المتعددة في مجال عرض النصوص المدعمة بالمؤثرات الخاصة،مما يزيد من قوة العرض ويوفر كثير من وقت المتلقي وبأقل تكلفة ممكنة .

3-النص الفائق :Hypertext الهيبرتكست"هو التعبير الوصفي لأحدث الكتابة الاليكترونية وهو يشكل نصا اليكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص والكلمة **Hypertext** يمكن ترجمتها حرفيا بالنص الفائق ،وهي ترجمة عير معبرة عن صفات الهيبرتكست"[1] ،ولهذا هناك من ترجم الكلمة بالنص المتشعب، "وهي عبارة عن برمجة تخيل القارئ أو المتصفح لمضمون الانترنيت إلى نص آخر ،فإذا أراد المتصفح مزيدا من المعلومات بخصوص موضوع معين (شخصية ،فكرة ،مفهوم ،قضية..... الخ) ،فما عليه سوى الضغط على إشارة الرابط(**Link**) ، وهي عادة ما تكون عبارة عن صورة ليد على كلمة أو جملة ملونة بلون مغاير ، وهذه السمة لا تتيحها إطلاقا وسائل الاتصال التقليدية ،وتخلق هذه النصوص الذكية متعة في القراءة وهذا نتيجة إتاحته إمكانية اختيار الأخبار والمعلومات ، وتوسيع الأخبار والمعلومات إن أراد"[2].

4-طابع الحرية:تخضع الوسائل الإعلامية في العصر الحالي لسيطرة ونفوذ المؤسسات الكبرى التي تملك القوة والمال أو الحكومات ،ولا يكاد يفلت من هذه السيطرة وهذا التحكم إلا الانترنت .

وان هاجس الإعلام والصحافة منذ ظهورها هو حرية التعبير ،وناضلت ولا تزال تناضل من أجل مساحة أكبر من الحرية ، حتى يكون لها المجال الواسع للتعبير عن أراء المتلقي وحتى آرائها،أما الانترنيت فبالرغم من عالميتها وخط سيرها عبر الدول والقارات مستغلة الأثير والأقمار الصناعية فإنها لا تخضع لهيمنة أي هيئة أو مؤسسة حكومية أو غير حكومية ،فلا توجد لها إدارة مركزية محددة ،وعليه فإن مجموعة البيانات والمعلومات وسائر العمليات الأخرى تسرى من خلال خطوط

---

[1]- حنا جريس ،**الهيبرتكست عصر الكلمة الاليكترونية** ،مجلة العربي ،الكويت ،العدد 527، أكتوبر 2002 ،ص 145 .

[2]-د/محمد لعقاب ،مرجع سبق ذكره ،ص 56،57.

الشبكة جميعها ... ،ويكفي لمن لديه حاسب آلي مزود ب" مودم"Modem وخط تليفون من الاشتراك في ذلك.

وهنا يمكن لنا أن نتحدث عن حرية الاستخدام ،أما عن حرية التعبير فإن البعض يعتبرها الساحة الأخيرة للديمقراطية حيث لها "قدرة هائلة على تجاوز وتخطي الحدود الجغرافية والسياسية والاجتماعية والثقافية ،كما أنها أداة للتعبير عن الرأي في حرية مطلقة عن طريق البريد الاليكتروني والمشاركة في الندوات الاليكترونية التي تعقد على شبكات الاتصالات الدولية ، ولا تخضع للرقابة أو القيود ويتم فيها مناقشة كل المشكلات العامة ،بما في ذلك الأوضاع والتنظيمات السياسية وأساليب وطرق الحكم ، وسياسات الدول المختلفة والقوانين والتشريعات "[1].

كما أن الانترنيت نتيجة لحريتها المطلقة والكبيرة ، أدت إلى فتح باب الحوار والاتصال الإنساني بين مختلف الثقافات.

وإذا أضفنا إلى ذلك إمكانية الإبحار عبر الانترنيت المتاحة اليوم للشباب وغيرهم ،بما يعطيهم القدرة على حلق صداقات مع شباب العالم كله لمناقشة مشاكلهم وأحوالهم اليومية وتطلعاتهم المستقبلية ،بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات السياسية الحالية دون خوف من السلطة الحاكمة كما كان يحدث في وسائل الإعلام التقليدية.

6-التفاعلـ ـية: وتلقب الانترنت بتقنية الاتصال التفاعلية ،"وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين ،وباستطاعتهم تبادلها ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية"[2]، كما أن التفاعل في مجال الاتصالات يتيح قدرا أكبر من حرية التعبير لكل فرد ،فلم يعد الأفراد مجرد متلقين سلبيين للرسائل ولكنهم يستطيعون التدخل فيها ،وأن يصبحوا أنفسهم مصادر إرسالها الأصلية ،وبعد أن كانت وسائل الإعلام تنشر رسائلها بين جمهور من المتلقين السلبيين ،فقد ظهر بدلا منها نظام الشبكات التي تربط بين جميع المستهلكين بشكل مباشر ،بعيداً عن التسلسل الهرمي ليصبح كل منهم قادرا على الإرسال والاستقبال.

---

[1]- احمد أبو زيد، **الانترنيت..الساحة الأخيرة للديمقراطية الرقمية**،كتاب العربي :المعرفة وصناعة المستقبل ،العدد 61، 2005 ،ص106 .

[2]-حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، القاهرة ط1، 2000، ص 314.

والتفاعلية عبر شبكة الانترنيت تنقسم إلى ثلاثة أشكال[1]:

ا-التفاعلية الإرشادية: Navigational interactivity ،وهي التي ترشد المستخدم بالتوجيه إلى الصفحة التالية، أو السابقة، أو العودة إلى الأعلى، أو إلى صفحة الاستقبال و غيرها.

ب-التفاعلية الوظيفية: Functional interactivityوهي التي تتم عبر البريد المباشر، أو الروابط، أو مجموعات الحوارNews Group.

ج-التفاعلية الكيفية: Adapted interactivity ، وهي التي تمكن موقع من المواقع أن يكيف نفسه مع سلوك المستخدمين أو الزائرين أو الزبائن بالنسبة للشركات والمؤسسات التي تقوم بالإعلان غبر الشبكة، وتمثل التفاعلية أهم المتغيرات الجديدة لوسائط الإعلام الكلاسيكية ،والتي أعادت تشكيل العلاقة العمودية والأحادية واللامتكافئة التي كانت تحدد علاقات الباث والمتلقي وهذا نظرا لما حققته الانترنيت للمستخدم من تفاعل جدي مع الوسيلة ،حتى بدأ الباحثون يتحدثون عن اندماج مرتقب بين الإنسان والآلة وهذا ما بدأ يظهر في الواقع الافتراضي التفاعلي.

7-الكونيـــة :توصف الانترنيت على أنها الوسيلة الإعلامية الكونية السادسة ،إذ تأتي بعد التلفزيون ويحلو للبعض استخدام مصطلح العالمية أو الدولية لأن" استخداماتها لا تقتصر على المجتمعات الصناعية المتقدمة فحسب بل تخترق كافة المجتمعات في نفس الوقت بالرغم من تفاوتها"[2].

8-التزامنية واللاتزامنية :وتعني التزامنية بالنسبة للانترنيت أن المستخدم بإمكانه التعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي ، أي في وقت النشر أو البث،"أما اللاتزامية فتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وفت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه"[3] ، وهذا بفضل ما أتاحته الانترنيت من أكثر من مستوي اتصالي للمستخدمين،فهناك الاتصال اللحظي الذي يوجد فيه المرسل والمتلقي بشكل متزامن كما يحدث في غرف المحادثة التفاعلية ويوفر هذا النمط اتصال فرد بمجموعة أو فرد بآخر بشكل متزامن ،وهناك الاتصال من فرد إلى فرد بشكل غير متزامن من خلال البريد الاليكتروني ،و اتصال فرد بجماعة أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن أيضا من خلال جماعات الأخبار والقوائم البريدية .

---

(1) - محمد لعقاب ، مرجع سبق ذكره،ص58.

(2) - مجمد ألهاشم الهاشمي، **الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل**،عمان ،دار المستقبل للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2001 ،ص 257.

(3) - محمد لعقاب، المرجع السابق، ص 57.

المبحث الثاني:وظائـف الانترنيـت.

إن الانترنيت كغيرها من وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والحديثة، تقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها، والتي تحقق بدورها مجموعة من التأثيرات المتنوعة، سواء على مستوى الفرد، أو الجماعة أو المجتمع وهذه الوظائف نلخصها فيما يلي :

1-الوظيفة الاتصالية :وفيما يتعلق بوظيفتها الاتصالية فإن الشبكة تقدم خدماتها الشهيرة في هذا المجال فهي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو ،فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب ،وتمكنهم أيضا من خلق فرق النقاش وتبادل البريد الاليكتروني[1]، وهي في هذا الشأن تعد من أفضل الوسائل الاتصالية ،لأن الشبكة توفر لمستخدميها مستويات اتصالية فريدة فهناك الاتصال اللحظي المتمثل في المحادثة التفاعلية والاتصال المتزامن أو غير المتزامن من فرد إلى آخر من خلال البريد الاليكتروني، بالإضافة إلى اتصال فرد بجماعة أو جماعة بجماعة بشكل غير متزامن مثلما يحدث في جماعات الأخبار والقوائم البريدية.

2-الوظيفة الترفيهية :إن وظيفة الترفيه أساسية لتحقيق بعض الاشباعات النفسية والاجتماعية، ولإزالة التوتر الإنساني على مستوى الأفراد والجماعات في أي مجتمع كان[2]،وكغيرها من وسائل الإعلام التقليدية ،فإن الانترنيت قد خصصت حيزا كبيرا من مواقعها التي تشهد ازديادا مطردا ،للترفيه والتسلية ،بطرق وأساليب متنوعة.

ومن بين أشكال الترفيه التي توفرها الشبكة ما يعرف ب" الواقع الخائلي" أو" التخيلي" "والافتراضي"Virtually Reality،وهذا يتحقق بميزة الوسائط المتعددة Multimedia ففي الشبكة توجد متاحف ومعارض افتراضية Virtuality Museums،يمكن لمستخدم الانترنيت أن يزورها[3]،بهدف التسلية والترفيه أو الاطلاع على معروضاتها واستعراض تاريخها[4]،وهناك أيضا مجال كبير لتقدم كبير في تكنولوجيا الواقع الافتراضي الذي يحاول إعادة خلق عوالم غير موجودة بما يساعد على التدريب عن طريق المحاكاة" [5]،كما يمكن للواقع الافتراضي أن يستخدم في مجال الطب حيث يمكن المرضى من تخفيف آلامهم أو التغلب على رهابهم بالانهماك في عوالم

---

[1]- محمد لعقاب ،**الانترنيت وثورة المعلومات** ،الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط 1 ، 1999،ص 44 .

[2]- صالح خليل أبو الأصبع ،مرجع سبق ذكره ،ص 107.

[3] -محمد لعقاب، المرجع السابق، ص 45.

[4]- عبد الملك ردمان الدناني ،**الوظيفة الإعلامية للشبكة الانترنيت** ،بيروت:دار الراتب الجامعية ،ط 1 ، 2000 ،ص 117.

[5]-نبيل غزلان ،مرجع سبق ذكره،ص 143.

يولدها الحاسوب ،لهذا "فإن المعالجة عبر التعرض لبرامج الواقع الافتراضي تساعد الناس على تغيير طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم وتفسيراتهم للمعلومات "[1].

وضمن وظيفة الانترنيت الترفيهية يوجد ما يعرف بالسياحة الافتراضية التي تسمح لمستخدم الانترنيت بزيارة مناطق سياحية عن بعد ،أو الاطلاع على أدلة السياحة (مدن ،فنادق ،مطاعم .....)،تعرضها العديد من المؤسسات ،وهذا بالإضافة إلى الألعاب الاليكترونية التي تتوافر عليها الشبكة مستفيدة من خصائص الانترنيت كالتفاعلية، فيمكن لعب الشطرنج مع شخص آخر في مكان آخر من هذا العالم الفسيخ عبر شبكة الانترنيت،و"كل هذا من شأنه إعطاء مزيد من الدفع للإنتاجية وتنشيط الابتكار والإبداع وتنمية الخدمات وتطوير التشغيل علاوة على تحسين البرامج الترفيهية التي ستزداد رفعة بصور الواقع الافتراضي"[2] .

لهذا يرى بعض الباحثين أن الوظائف التي ستزدهر بوجود الانترنيت هي الوظائف الإبداعية والترفيهية مثل الكتابة والتمثيل نتيجة ازدياد وقت الفراغ خاصة عند جيل الشباب الذي يعاني بطالة كبيرة خاصة في الدول النامية مثل الجزائر،خاصة في الوقت الذي أصبح فيه الترفيه من الضروريات الحيوية التي تساعد على بناء شخصية وتقدم الإنسان المعاصر ،وهذا لكون الإنسان بحاجة إلى الانتعاش والتسلية والترويح من خلال البرامج الترفيهية التي تقدمها الوسائل الإعلامية بصفة عامة والانترنيت بصفة خاصة، وهذا لكي تجدد نشاطه وتبعث فيه المرح والاسترخاء.

3-الوظيفة التثقيفية:"إن وسائل الاتصال تقوم ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع ،وتساعد على تطبيع أفراده وتنشئتهم على المبادئ القويمة التي تسود في المجتمع"[3].

وتتجلي الوظيفة التثقيفية في الانترنيت في تبادل المعلومات عن طريق الحواسيب أو من خلال الشبكة التي أدت إلى فتح باب الحوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات،بالإضافة إلى سيل المعلومات المتدفق،والذي سيؤدي إلى نوع من الشفافية على مستوى العالم لم يشهده من قبل ،كما يمكن للتثقيف أن يتجلي في العدد الهائل من الموسوعات والكتب والمقالات القابلة للتحميلTéléchargement من قبل المستخدم الذي يستفيد منها على

---

[1]- هوفمان ،**المعالجة بالواقع الافتراضي** ،مجلة العلوم،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،المجلد 20 ،العددان9/8،أغسطس /ديسمبر 2004،ص 50 .

[2]- مصطفى مصمودي ،**المجموعة العربية والطريق السريع للمعلومات** ،مجلة العربي ،العدد 440،يوليو1995 ،ص 32 .

[3]- عبد الله بوجلال ،**الدور الوظيفي لوسائل الإعلام** "في **عالم الاتصال** "،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 ،ص 13.

المستوى العلمي والتثقيفي على حد سواء،ولكن هناك من الباحثين من يري عكس ذلك ،إذ يرون أن الانترنيت لا تقوم بالتثقيف ،وإنما تقوم بالغزو الثقافي ،خاصة أن 80 %من محتواها باللغة الانجليزية ،والتي لا تتطابق في غالب الأحيان مع مبادئ وقيم المجتمعات الإسلامية .

وبهذا تشكل شبكات المعلومات سلاحا بالنسبة للدين يحسنون استعمال خدماتها بذكاء حيث أن الشعوب القوية تتقارب ثقافاتها ،على عكس المجتمعات الضعيفة التي تزداد ضعفا بفضل الثقافة الخارجية المفروضة عليها بقوة، لأن التكنولوجيا الحديثة في مجتمعاتنا لازالت مستوردة بالكامل ،و أنها تحمل معها بالضرورة بذور وجينات الثقافات الأجنبية وبالتالي فهي حين نستوردها،تؤثر حتماً على الثقافات الوطنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

فالانترنيت بهذا الشكل تصبح بيئة ثقافية تلعب فيها اللغة دورا كبيرا ومهماً، حيث أن قضية اختيار واستخدام اللغة هي قضية ثقافية رئيسية في أي سياسة للاتصال، نظرا للمكانة البارزة التي تحتلها اللغة باعتبارها التعبير الأولي والعالمي للحضارة،" فالتكنولوجيا من حيث هي بناء متكامل تبقي تعكس الإطار الاجتماعي والثقافي والحضاري التي أنشأت في ظله،وهذا ما يجب أن تأخذه المجتمعات النامية بعين الاعتبار"[1].

كما تقوم الانترنيت على التقريب بقدر الإمكان بين الثقافات المختلفة وتساعد بالتالي على نشر روح الاحترام من خلال التعرف على تلك الثقافات المغايرة ،وإن كان هذا لا يخلو من شبهة وخطورة احتمال اندثار بعض الثقافات الوطنية ،وتمهيد الساحة لهيمنة الثقافات التي تتمتع بقدرة هائلة على الانتشار والتأثير،بفضل ما يساندها من تقدم علمي وتكنولوجي ومادي تفتقر إليه غالبية دول العالم ويتجلى ذلك في حضورها القوي والمتميز على الشبكة العنكبوتية،والتكنولوجيا على أي حال يمكن أن تفرقنا وتهددنا أحيانا ،غير أنها يمكن أن توحدنا أيضا ،وتشجعنا على فهم وقبول الخلافات بيننا وهذا يكون عن طريق حوار الثقافات التي أصبحت الشبكة ميدانه الرئيسي .

هذا بالإضافة إلى كون " الواب" يفتح أفاقا جديدة ،كانت إلى فترة قريبة محدودة جدا تتمثل في تمكين الأفراد من الالتقاء حول قضايا مشتركة ،فقد يتعلق الأمر بتقاسم اهتمامات ثقافية ،أو موسيقية ،أو رياضية أو سياسية ،حيث أن "الواب" بهذا الشكل يعمل على توسيع فضاء المرجعيات الثقافية المتقاسمة ،وربط أفراد وجماعات ما كان لهم أن يلتقوا ويتحاوروا ويتفاعلوا لولا

---

[1]-شبون ماكبرايد وآخرون ،**أصوات متعددة وعالم واحد :الاتصال والمجتمع اليوم وغدا**،الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981،ص 154.

وجوده،وهو بذلك يساعد على إعادة صياغة الثقافة وتحديد مدلولاتها بما يتلائم مع طبيعة الفضاء الافتراضي.

4-الوظيفة الإخبـ ـارية، الإعلامية :فعموما يمكننا وصف الانترنيت بأنها فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة إذ بإمكان المستمع الاطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة(المواقع في تزايد مستمر) أو الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة تليفزيونية بدون الالتجاء إلى وسائل الالتقاط التقليدية أو الفضائية باعتبارها وسيط تقني لها خصوصياتها تتشكل داخلها المضامين بطريقة معينة.

والانترنيت وسيط إعلامي كسر الحواجز بين المرسل والمستقبل ،"وتتيح الانترنيت الفرصة لمناقشة ونقد ما تقدمه المصادر العديدة والرد عليها ،وتبادل الآراء والأفكار حولها ،مما يعني أن الإعلام الجديد لم يعد أحادي التوجيه وإنما أصبح مفتوحا للمناقشة والتوجيه من كل الأطراف المعنية ،حتى وان لم تنتسب إلى الصناعة الإعلامية"[1]،وهذا بفضل الخاصية التفاعلية التي جعلت الانترنت الجمهور يبعد عن نفسه صفة المتلقي السلبي التي عرف بها في وسائل الإعلام التقليدية ليصبح اليوم في موقع المستخدم الايجابي الذي يناقش كل القضايا المطروحة في مواقع الانترنيت.

5 -الوظيـفة الإعلانـية:كان من أبرز نتائج الثورة المعلوماتية الهائلة دخول الانترنيت إلى عالمنا من أوسع أبوابه حيث "تنامى دورها وتعاظمت أهميتها كوسيلة اتصال تفاعلية مبتكرة ليست فقط بالنسبة للأفراد وإنما أيضا للشركات والمؤسسات على اختلاف أنواعها والحكومات وغيرها من الجهات المعنية بالاتصال والتواصل المعلوماتي والمعرفي عبر هذه التقنية الراقية "[2].

و الإعلان يعتبر من الوظائف الأساسية للاتصال في المجتمعات الحديثة ،و هو الوسيلة الحديثة لترويج السلعة التي عرفت أشكالا مختلفة منذ كانت التجارة والمقايضة ،ولقد أضحت الانترنيت اليوم ،فضاء جديدا للإعلانات ،في خطوة أخرى لخطف الأضواء من وسائل الإعلام التقليدية وإذا كان الإعلان كوسيلة لنقل الأفكار والمعلومات إلى الناس بهدف تغيير أرائهم أو تعزيزها قديما قدم الوجود الإنساني ،فإنه ليس من المستغرب إطلاقا أن نجد شبكة الوابwww تعج بالإعلانات على اختلاف أنواعها ،فالإمكانات التي يوفرها هذا الجهاز للمعلنين بشكل خاص

---

[1]- احمد أبو زيد ،**التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد** ،مجلة العربي ،العدد577 ،الكويت ،ديسمبر 2006 ،ص 142.

[2]-بشير العلاق،مرجع سبق ذكره ،ص 182 .

تجعله من أكثر وسائل الترويج جاذبية وحضورا خاصة إذا ما أحسن استخدامه وعرفت أسراره وآلياته .

فإعلان الانترنيت يختلف عن الإعلان التقليدي،وإن كان جوهر وهدف الإعلان واحدا وهو التأثير في المتلقين في محاولة لإقناعهم باتخاذ قرار أو إجراء معين (مثل شراء سلعة أو الانتفاع من خدمة.... الخ)،والإعلان في الانترنيت ذو طبيعة متميزة من حيث ظهوره ،وكيفية وصوله للمستخدم ،فيمكن أن يقابل المستخدم إعلانات في مواقع يقوم بزيارتها على الوابWebكما يمكن أن يجدها ضمن رسائله البريدية ،والميزة الأهم التي توفرها الانترنيت للمعلن هي إمكانية تعديل إعلانه يوميا بما يتلاءم مع إنزال منتجات جديدة أو مع تبدل في الأسعار.

وإضافة إلى ذلك فإن الطبيعة التفاعلية للانترنيت تظهر جليا في الإعلان ،بحيث أن الإعلان على شبكة الانترنيت يتيح القيام باتصالات تفاعلية مع المشتركين على الشبكة،ومن المؤكد والطبيعي أن تكون الانترنيت ،إلا وسيلة إبداعية مبتكرة تحتضن وتوفر أفكارا ونتاجات وأداء وإمكانيات اتصال مبتكرة وإبداعية هي الأخرى ترقي إلى مستوى القائمين عليها والمتعاملين معها والحريصين على تطويرها ،لكن الانترنيت كوسيلة اتصال وتواصل لا يمكن أن تكون تقليدية لان لها خصوصيتها وآلياتها وفلسفتها التي تنسجم مع أولئك الذين يلجؤون إليها طلبا للعون والمساعدة أو اللهو والتمتع .

كما أن الإعلانات تتنوع و تتعدد بتعدد الهويات والميول والرغبات المهنية والدراسية وغيرها من الإصدارات الجديدة في الميادين الاقتصادية والثقافية والعلمية ،هذا كله يوجد في متناول من يستخدم شبكة الانترنيت ،ولكن الشيء المقلق هنا هو أن هذه الإعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق السائدة في المجتمع .

6- وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات :من الوظائف العامة والرئيسية التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيرية وظيفة تكوين الآراء والاتجاهات لدى الأفراد والجماعات والشعوب، إذ لها دورها العام في تكوين الرأي العام ،وإذا كانت هذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن بعض الوظائف الأخرى مثل وظيفة الإخبار والإعلام ،إلا أنها تمتاز بخصوصية تكمن في الهدف من هذه الوظيفة والتي تعني بتشكيل الآراء والاتجاهات لدى الجمهور ،ومن ثمة تدخل الدعاية والعلاقات العامة ضمن هذه الوظيفة،فالدعاية والمغالطات أمور حاضرة بقوة في مجموعات النقاش وفي صفحات

الوابWebهذه الأخيرة التي تمكن الأفراد في وقت وجهد بسيط من إشباع فضولهم في مختلف المجالات الفكرية والعلمية ،والأدبية والفلسفية والاطلاع على آخر التقارير السياسية والصحفية وهنا ،فكثرة المعلومات والسهولة التي يستطيع بها أي شخص أن يضع معلومة في متناول الجميع تطرح بعض التجاوزات ،فيمكن أن يكون بث معلومات مبتورة وخاطئة أو تم إنتاجها بطريقة غير قانونية ،ووصولاً إلى الدعاية أو تشويه الحقائق ،وهذا ما يجعل كثير من المستخدمين لا يثق في محتويات الانترنيت.

ولكن عكس ذلك هناك من يرى أن الانترنيت قد" تساهم في تقوية الوعي بالقضايا الاجتماعية ،فقد ترفع من الإحساس بالانتماء والإحساس بقضايا الداخل والمشاركة السياسية الفعالة وهو ما برز في مسميات كثيرة مثل الديمقراطية الاليكترونية"[1] .

وفي الحقيقية كل الوظائف السابقة الذكر تؤدي إلى وظيفة أساسية في حياة الشباب هي :

7-**إشباع للحاجات:**إن حاجات الأفراد تحتاج إلى إشباع وذلك عن طريق استعمال وسائل الإعلام أو غيرها وهذه الحاجات هي :[2]

ا-**الحاجات المعرفية**:وهي الحاجات المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة وفهم بيئتنا وهي تستند إلى الرغبة في فهم البيئة والسيطرة عليها وهي تشبع لدينا حب الاستطلاع والاكتشاف.

ب-الحاجات العاطفية:وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الخبرات الجمالية، والبهجة والعاطفة لدى الأفراد، ويعتبر السعي للحصول على البهجة والترفيه من الدوافع العامة التي يتم إشباعها عن طريق وسائل الإعلام.

ج-حاجات الاندماج الشخصي :وهي الحاجات المرتبطة بتقوية شخصية الأفراد من حيث المصداقية ،والثقة ،والاستقرار ،ومركز الفرد الاجتماعي ،وتنبع هذه الحاجات من رغبة الفرد في تحقيق الذات .

د-حاجات الاندماج الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بتقوية الاتصال بالعائلة والأصدقاء والعالم، وهي حاجات تنبع من رغبة الفرد في الانتماء.

---

[1]- بوحنية قوي ،وسائل الإعلام والاتصال وحتمية التغير السوسيو ثقافي ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة باتنة ،العدد 14،جوان 2006،ص 234.

[2]- صالح خليل أبو الأصبع ،مرجع سبق ذكره ،ص 111 .

٥- الحاجات الهروبية:وهي الحاجات المرتبطة برغبة الفرد في الهروب، وإزالة التوتر، والرغبة في تغيير المسار، و تعتبر الانترنيت وسيلة للهروب من الواقع، والبحث عن طريقة لتحقيق حاجات نفسية وعاطفية غير مشبعة، وذلك عن طريق مقابلة الناس وتكوين علاقات اجتماعية وتبادل الآراء مع أناس جدد،"كما أن مستخدم الانترنيت يستطيع إخفاء بياناته الشخصية وردود فعله أثناء استخدامه للشبكة ،وبالتالي يستغل بعض مستخدمي الانترنيت –خاصة الذين يحسون منهم بالوحدة وعدم الآمان في حياتهم الواقعية –تلك الميزة في التعبير عن أدق أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة مما يؤدي إلى توهم الحميمية والألفة" [1].

كما أن مستخدمي الانترنيت يأخذون" الحرية "التي تتيحها الانترنيت في التعبير عن مشاعرهم التي يكبتونها في حياتهم العملية ،وأسرارهم التي يكتمونها ورغباتهم العميقة التي قد تكون في معظم الأحيان مخلة بالحياء ولكن عندما تتضح أوجه القصور التي لا تتيحها" **العلاقات الانترنيتة"** من الاعتماد على **"كيانات"** بدون وجوه ومجتمعات مثل فقاعات الصابون قد تختفي في أي لحظة ،وتبدأ الحاجة إلى تواجد الحب والاهتمام الذي يأتي من أناس وأشخاص حقيقيين، هنا فقط تبدأ المشكلة في الظهور ويبدأ الإحساس بالأسى والإحباط والألم.

ولهذا بالذات يمكن أن نقول أن "هذه الأداة الاتصالية الجديدة تحمل في تركيبتها التكنولوجية، والتعليمية والسيكولوجية مميزات تجعلها أفضل **أداة اتصال شبابية** وأخطرها على الإطلاق ،كما أنها أفضل أداة للممارسة الديمقراطية وأكثرها إمكانية للانحراف والتطويع السلبي يكفي فقط أن نفهم توظيفها واستغلالها" [2].

وأيد ذلك الدكتور: **وليد شبير** رئيس قسم الخدمة الاجتماعية بالجامعة الإسلامية في غزة وقال "أن الانترنيت سلاح ذو حدين فيمكن استخدامه في أشياء هادفة ومفيدة ،أو في أشياء سلبية وهذا يتعلق بالتنشئة الأسرية المبنية على الدين والأخلاق ،والتربية الجيدة ،والثقافة الواعية في خيرات استخدام الانترنيت ويرى أيضا أن انغماس الشباب في شهواته ينعكس على ذاتهم ،وعلى مجتمعهم الذين يعيشون فيه مما يؤدي إلى انحرافات سلوكية ،ولذا فالمسؤولية تربوية واجتماعية ونفسية تقع على عاتق الآباء والأمهات والتربويين في مختلف مراحل الدراسة في توعية الشباب غبر مختلف المؤسسات الأسرية والتربوية وإشغال الشباب بما يخدمهم ويخدم مسيرة مجتمعهم " [3].

---

[1]-www-startimes2.com/f.aspxf=7015773

[2] – جمال رزق ،مرجع سبق ذكره ،ص 118 .

[3]- www.moumineen.org.ae/najm.htm:الانترنيت والاتجاهات السلوكية للفتاة

المبحث الثالث:ثقافة الانترنيت.

يرى الدكتور عزي عبد الرحمن أن "كل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة، فاكتشاف الكتابة أوجد لغة الرموز ،واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية إلى المكتوب ،واكتشاف الإذاعة والتلفزيون أدخل ثقافة سمعية- بصرية ،وأخيرا أدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية إلى بروز الثقافة التفاعلية ،هذا التجاذب ،وان كان يمس شكل الثقافة وليس محتواها بالضرورة ،فإنه يبرز مدى التفاعل الجدي بين الثقافة ووسائل الاتصال"[1].

وكما هي العادة في كل التكنولوجيات المؤثرة في صياغة المجتمع الإنساني ينصرف الحديث في البداية إلى جوانبها الفنية ،والتي سرعان ما تتوارى لتبرز جوانبها الاجتماعية والثقافية وكان من الطبيعي أن تكون تكنولوجيا الانترنيت أسرع من سبقها في نزع قناعها التقني لتكشف عن مغزاها الثقافي بصفتها ساحة ثقافية في المقام الأول ،بجانب إلى كونها بنية تحتية لصناعة الثقافة ...فالشبكة تساهم في تشكيل وعي الفئات الاجتماعية وتلعب دورا حيويا في تكامل المنظومة الثقافية مع منظومات التربية والإعلام والاقتصاد ،والأهم من ذلك كله أن هذه البنية المعلوماتية الجديدة وربما لأول مرة –بيئة مثالية لحوار الثقافات والتهجين الثقافي[2] .

وقبل أن نخوض في ثقافة الانترنيت نقدم مجموعة من التعاريف للثقافة ،حيث تعد الثقافة من بين المصطلحات الأكثر شيوعا واستخداما في الدراسات السوسيولوجية والانثروبولوجية ولعل من أقدم التعريفات وأكثرها انتشارا لقيمته التاريخية ،وكذا اهتمام معظم العلماء به واعتماده في بحوثهم ،وهو تعريف الانثروبولوحي **"ادوارد تايلورTaylor"**حيث قال "الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة ،والعقيدة ،والفن ،والأخلاق ،والقانون ،والعادة ،وكل المقومات الأخرى التي يكسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[3].

ويبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في الجماعة كالأخلاق والفن والعادات والعرف التي تنشأ نتيجة التفاعل الاجتماعي،فالثقافة اللامادية هي ثقافة ذاتية موجودة في وعي الإنسان ومميزة لشخصيته "وهي تلك العمليات الإدراكية والقيم والصور المنهجية والاتجاهات

---

[1]- عزي عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص 101.

-نبيل علي ،**الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)**،سلسلة عالم المعرفة ،الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب [2]،مطابع الوطن ،2001،ص 124 .

[3]- محمد علي محمد وآخرون ،**المرجع** في **مصطلحات العلوم الاجتماعية**،الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية ، 1985 ،ص 110 .

والمعتقدات التي تحدد إلى حد ما أنماط السلوك "[1]،ومن التعاريف الموجزة للثقافة والتي تمثل المرحلة المتأخرة في مناقشة الثقافة اللامادية ترى أنها "تتألف من الأفكار وأنماط السلوك "[2].

والثقافة المادية هي ثقافة موضوعية لها وجود خارج ذات الإنسان وهي مكونة من كل الأشياء المصنوعة والتكنولوجيا التي تنتجها مثل الأدوات ،أماكن السكن ،أنماط المواصلات وتدخل ضمنها تكنولوجيا الإعلام والاتصال مثل الانترنيت والحواسيب والأقمار الصناعية والفضائيات، وغيرها وكذا أوجه النشاط الإنساني التي يمكن ملاحظتها.

وهذا يعني أن الثقافة هي أنماط مستترة أو ظاهرة من السلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز،فضلا عن الانجازات المتميزة للجماعات الإنسانية،هذه الانجازات التي تتمثل بصفة عامة في التكنولوجيا والمنجزات العلمية وبصفة خاصة **"تكنولوجيا الاتصال"*** ،وهذا التعريف -بلا شك -أقرب تعريفات الثقافة إلى تكنولوجيا المعلومات ،حيث اللقاء المباشر بين اتصالات المعلومات ونظمها والتواصل الثقافي وأنساق الرموز التي يتم من خلالها انتقال المعاني والخبرات من جيل إلى حيل ،وتظهر هذه الثقافة في سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم اليومية.

ووسائل الاتصال سواءً كانت تقليدية أو تلك المرتبطة بإبداعات التكنولوجية الحديثة مثل الانترنيت تؤدي دوراً حيوياً في نشوء ونمو الثقافة وتطورها،"وكيف لا، وشبكة الانترنيت تتعامل مع جميع عناصر المنظومة الثقافية ،سواء بوصفها –أي الثقافة تراثا قوميا أو بوصفها إبداعا وتعبيرا أو بوصفها منتجة للسلع والخدمات والأصول الرمزية "[3] ، حيث أن هذه التقنيات توسع وتزيد من إمكانية الأفراد في الإبداع والنقل والتخزين،وبهذه الطريقة تساهم تكنولوجيا الاتصال في نقل الثقافة وحركيتها وتأمين التواصل ضمن الميراث الثقافي المشترك.

فهذه التقنيات تنشر المعرفة والرموز ضمن الثقافة، ومع زيادة قدرة هذه التكنولوجيات في النقل والتخزين والنسخ وتخزين البيانات، فإن معارف جيل ما لن تزول، بل تصبح هذه المعارف

---

[1]-جهان احمد رشتي **،الآثار الثقافية عبر الأقمار الصناعية**،القاهرة :المنظمة العربية للتربية والثقافة ،دط ، 1991 ،ص 167 .

[2]-فوزي العنتيل ،**الفلكلور ما هو ؟،دراسات في التراث الشعبي** ،القاهرة:دار المسيرة ، 1987 ،ص 52 .

(*)يشير هذا المصطلح" إلى التجهيزات والوسائل التي اكتشفها أو اخترعتها البشرية لجمع وإنتاج وبث ونقل واستقبال وعرض المعلومات الاتصالية الثقافية بين المجتمعات والأفراد ".انظر محمد محمود ،مرجع سبق ذكره ص 16.

[3] - نبيل علي، مرجع سبق ذكره، ص 124.

والخبرات جزاء من البيئة الرمزية للأفراد،والانترنيت باعتبارها وسيلة اتصالية قوية لا تعترف بالحدود الجغرافية ومتميزة في الألفية الثالثة .

لذلك أصبحت هذه الوسيلة عن طريق الإنتاج الثقافي الرقمي، قد تكون أداة هيمنة ثقافية حيث أن المسيطر على الشبكة هو الذي يفرض قيمه وثقافته ،متجاوزاً بذلك قوانين الدول وثقافات الشعوب وسيادتها، باعتبار أن الدول القوية صناعيا واقتصاديا هي التي تتحكم في صناعة الكمبيوتر، وفي تطوير المحتوى في مختلف مواقع شبكة الانترنيت،وهذا ما أدى إلى ظهور مصطلح **الثقافة الكونية**،وهذه الأخيرة قد تكون نتيجة" لنزع المجتمعات لثقافتها الوطنية وتحفيزها لإدخالها في ثقافة المركز باسم التثاقف أو المثاقفة مع التركيز على ما يظن أنه الإيجاب في التحديث والمعاصرة دون السلب المتمثل في نزع المجتمعات عن ثقافتها المحلية ،واغترابها في الآخر ونتيجة لذلك تم شق الثقافات الوطنية في معظم الدول النامية"[1] .

والانترنيت تؤدي هذا الدور بامتياز في غياب المبادرات العربية لجعل الانترنيت تحتوى على ثقافة عربية من خلال إنتاج المحتوى المعلوماتي العربي،كما أن الانترنيت تعد من وسائل الاتصال الاجتماعية التي تقدم أحزمة ثقافية محلية وافدة، وبالتالي فهي لا تساهم في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد مع محيطه القريب ،كما أنها لا تساعد على الاستفادة من الثقافة المحلية و لا تساهم على تحقيق الانسجام بالانتماء إلى المجتمع الذي تربطه به صفات مشتركة ،كالقيم والثقافة واللغة والتاريخ والحضارة .

و"الثقافة الكونية نظرياً لا حدود لأصدائها الايجابية التي تدفع إلى معرفة الآخر مما يترتب عليه منطقيا انتشار ثقافة التسامح وتواري ظاهرة التعصب ،كما أن من شأنها كسر احتكار الدولة للمعلومات..وهذه الايجابيات نفسها هي التي خلقت سلبياتها ،فالثقافة الكونية بهذا المعني أصبحت تمثل تهديدا لأساليب الحياة التي طالما تبنتها الجماعات المختلفة للتعبير عن هويتها ،مما يدفعها إلى التمسك بالموروث والاحتماء به في مواجهة ما تواجهه من ضغوط مستجدة "[2] .

والثقافة الكونية هي نتاج ما يسمي بمرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة في التاريخ المعاصر وهي ثقافة عالمية عابرة للقوميات والحضارات،وتسعي إلى تدمير التقاليد الموروثة في المجتمعات

---

[1] - بوحنية قوي ،مرجع سبق ذكره ،ص238،237

[2] - يوسف الشاروني ،**الثقافة الكونية ،هل هي تهديد للهوية الأضعف** ؟،مجلة العربي،بيروت ،العدد 527،أكتوبر 2002،ص 29 .

التقليدية أو تلك التي ولجت باب الحداثة وما بعد الحداثة من باب استيراد العلم والتكنولوجيا لا من باب تصنيع ذلك الإنتاج والتفاعل معه محليا "[1] .

وعلى العموم تكون الثقافة الكونية تحت شعار ترسيخ الثقافة العالمية وترسيخ قيم المعرفة والبحث العلمي ،وهو ما لا يتحقق من خلال سرد المعلومات العشوائية أو إمداد القارئ بأرشيف ضخم من المعلومات المتناثرة والمعزولة عن أي سياق ثقافي الذي قد يكرس اغتراب الفرد عمليا أو بدقة أكثر تغريبه عن نفسه ومجتمعه،ويظهر هذا الجانب من تأثير الانترنيت في احتقار الفرد العرف والتقاليد والأخلاق الشائعة ،كما يظهر في العزوف عن العمل السياسي(الانتحابي) وعدم الثقة في رجال السياسية والحكم ،وهذا بالإضافة إلى عدم اهتمام الأفراد بالقضايا والمواقف التي تتصل بالوطن والانتماء و كذا عدم الاعتراف بالمسؤولية الشخصية أو تحملها .

وهذا ما جعل البعض ينظر إلى الثقافة الكونية على أنها **"غزو ثقافي"** الذي قد يستفحل بحيث يؤثر سلبيا في الثقافة وفي الشخصية الغربية ذاتها عن طريق المتغيرات التي تتسلل إلى القيم الثقافية والاجتماعية والأخلاقية ،خاصة وأن البشرية تعيش اليوم في عصر المجال السمعي البصري والتواصل الفوري عن طريق الشبكات الاليكترونية ،أي أن النمط التكنولوجي هو المهيمن "كما ولو أننا حيال عالم أثيري يتكون من الصور والإشارات والنصوص المرئية والمقروءة على الشاشات الاليكترونية دائمة البث مما يهدد منظومات القيم وطرق الحياة"[2] ،وسلوكيات الأفراد وتصرفاتهم وحتى اتجاهاتهم حيال القضايا العالمية.

ولقد كثر الكلام في الماضي عن مدى تأثر المشاهد بمظاهر الحياة التي تعكسها البرامج التليفزيونية وشدة إعجابه بها ،وتقليد الشباب بالذات أنواع السلوك التي يشاهدها بأسلوب مشوق مما يؤدي إلى سلب الشخصية الغربية ذاتها وأصالتها ومقوماتها وبالتالي قيمها ،وهذا وضع خطير يحتاج إلى مواجهة فعالة و إلى الوقوف في وجه ذلك التحدي خاصة مع انتشار الانترنيت وأصبحت في متناول الشباب والأطفال على حد سواء،والشباب يتعرض إلى غزو في كل فرع من فروع الثقافة "التي تنقل مدخلاتها إلى عقول الشباب فيظهر مفعولها في سلوكياتهم وأسلوب معيشتهم ،ليس في مرحلة الشباب فحسب ،بل أيضا في المراحل السابقة عليها ،فملابسهم وكثير

---

[1] - مسعود ضاهر ،**خصوصية الثقافة** في **مواجهة الثقافة الكونية** ،مجلة العربي ،بيروت ،العدد 437،ماي 1995 ،ص 60.

[2] - عبد الرءوف فضل الله،**القيم هل تحافظ على مكانتها ؟**،مجلة العربي ،بيروت ،العدد529 ،ديسمبر 2002 ،ص 31 .

من الأدوات والأجهزة التي يستعملونها في بيوتهم ،ووسائل اتصالهم ونقلهم ،و حتى أدوات كتابتهم وأجهزة تصويرها وتسجيلها كلها مصنوعة في دول أجنبية "[1] .

وربما يختلف تأثير استخدام الكمبيوتر والانترنيت عن التلفزيون ،لأن ألعاب وبرامج الكمبيوتر معظمها مستوردة ،وتعتمد على صور ورموز ودلالات تنتمي للثقافة الغربية ،كما تفيض بالعنف وتعلى من شأن القوة ،ومن قيم الاستهلاك والروح الفردية كذلك الحال بالنسبة لمواقع الانترنيت ،والتي ينتشر فيها كثير من المواقع الإباحية كما تقدم فيضا من المعلومات والآراء والأفكار المفيدة وغير المفيدة والتي قد لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية الإسلامية .

ولهذا فلا يجب أن نتفاجئ إذا قلنا أن الانترنيت رغم أهميتها في حياة الإنسان إلا أنها يمكن أن تفتك بقيمه وعاداته وأخلاقه، وخاصة وأن " للثقافة وجهين **ذاتيا** ،وهو ثقافة العقل **وموضوعيا** ،وهو مجموع العادات ،والأوضاع الاجتماعية ،والآثار الفكرية ،والأساليب الفنية والأدبية ،والطرق العلمية والتقنية ،وأنماط التفكير والإحساس والقيم الذائعة في مجتمع معين ،أو هو طريقة حياة الناس وكل ما يملكونه و يتداولونه اجتماعيا لا بيولوجيا"[2].

وبما أن الانترنيت من **التكنولوجيات الذهنية***،فقد يكون لها الأثر البالغ على عقل الإنسان وبما أنها وعاء ثقافي فقد تغير في قيمه وسلوكياته وأنماط تفكيره وبصفة عامة في طريقة حياته . "كما أن الاتصال الانترنيتي يعطي قدرة كبيرة على تغيير الهوية ،لذلك تصبح الانترنيت غير صحية و دون فائدة لبعض الناس حين يدخلون في اتصالات على الخط في غرف الدردشة ومجموعات النقاش وتبادل الخطابات الاليكترونية ،ولها أيضا تأثيراتها الاجتماعية والنفسية الضارة حين يدمن هؤلاء الناس الانترنيت"[3] وهذا بالذات ما أكده الدكتور عزي عبد الرحمن حيث رأى أن وسائل الاتصال تلعب دورا سالبا بطريقة غير مقصودة في المجتمع الغني بالعادات والتقاليد والتفاعل الاجتماعي ،ذلك أن وسائل الاتصال تبعد أفراد المجتمع عن بعضهم البعض ،ويترتب عن ذلك أن تدفع وسائل الاتصال المجتمع الغني بالثقافة المعاشة والعلاقات الاجتماعية إلى الفقر في المجالات المذكورة ومن ثمة التشابه مع المجتمعات التي تتصف بالانعزال الاجتماعي وقلة الروابط الثقافية.هذا

---

[1]- سامية الساعاتي ،مرجع سبق ذكره ،ص57 .

[2]-رياض قاسم ،**الثقافة والمثقف** في **الوطن العربي** ،المستقبل العربي ،بيروت ،ط1 ،العدد10 ،ديسمبر 1992،ص 6 .

(*)مصطلح يدل على الانترنيت لما لها من اتصال ذهني، ذكره ،د/الصادق رابح ،في كتابه :الإعلام والتكنولوجيا الحديثة ،ص 132 .

[3]- احمد محمد صالح ،مرجع سبق ذكره ،ص 175.

بالإضافة إلى كون ثقافة الانترنيت تساهم في ظهور السلوك الاتكالى الذي يعطل روح الابتكار والإبداع الذاتي، ونمو وتطوير القدرات البحثية والعلمية والثقافية الخاصة بالباحثين لأنها تقلل من إنتاجهم الفكري و العقلي والانشغال فقط بالاطلاع، وتجميع المعلومات واستنساخها ،وهذا ما يطلق عليه اليوم **"ثقافة الاستنساخ ".**

ولقد أصبح" الواب" فضاء للثقافة يجمع في دائرته إبداع الفكر البشري وأجناسا شتى من المعلومات وأصبح المحرك الجديد للتطور، وقد بدأ يغير علاقة الإنسان بذاته وعلاقته بمحيطه وعلاقته بالمعرفة.

وبما أن الانترنيت أصبحت تستثمر برمجيات تطبيقية متطورة وذكية للقيام بالبحث على معايير دلالية يختص بها الذهن البشري ،وهذا ما جعل الثقافة ليست مجرد مرجعيات تتشكل حولها هوية المجتمع والأفراد ،ولكنها أيضا مفاهيم وعدة ذهنية تتوسط العلاقة بين الفرد والعالم ،أي عدته في التفكير في العالم حتى ولو كان افتراضيا.

ولكن رغم هذا "ليس من إمكان اليوم لأي ثقافة من الثقافات أن تظل على غير علاقة بنسق التبادل الذي يوفره" السابيرسبيس"cyberspace،ولعل المشكل يكمن في طبيعة هذه العلاقة التي لا مفر منها .فالمضمون الثقافي ،بل المضامين"**الثقافية المبحرة "أو" السارفة"surfing** عبر "السابيرسبيس" ،أو الانترنيت ليست مضمونا متجانسا ولا متناسبا مع جميع ثقافات العالم ،فلا الديانة التي يفرضها ديانة مشتركة ،ولا التصورات القيمية التي تجرى من تحتها ،تصورات ممثلة لأنساق قيم جميع الثقافات"[1].

كما أن المضمون الثقافي الذي تؤطره الوسائط المتعددة ،والشبكات الكونية من شأنه أن يخلق صورة قوية ومؤثرة وفاعلة تشجع على الانتشار السريع للأفكار ،وترويج البضائع، والأفكار وسلعنة الإنسان والوجود ،وهي صورة متسلطة وشمولية وعنيفة عنف مضمونها ذاته ،ولعل هذا ما يفسر انتشار العنف في العالم واستشرائه بحكم سيطرة الهيئات الإعلامية على خيال الشباب وأذواقهم الفنية والثقافية ،وسيكون الإعلام الجديد ممثلا أساسا في شبكة الانترنيت محددا رئيسيا في بناء شخصية الأفراد وأرائهم وسلوكياتهم، وهذا بفضل مضامينه التنشيطية التي لا تناسب مع الهوية والثقافة العربية،ولهذا بالذات لا بد لنا من تجاوز فهم الانترنيت على أنها"أداة" ،والاستقرار نهائيا

---

[1] -http://www.Afkaonline.org/arabic/archives/oct-nov %202005/mahjoub.html

على أنها عالم جديد بقيم وعادات جديدة ،ولهذا يجب علينا المشاركة في هذا التواصل العالمي للثقافات من أجل حماية أطفالنا وشبابنا من المضامين الثقافية التي تتنافى وعاداتنا وقيمنا وهذا بالإضافة إلى الأخذ بأيديهم وتوعيتهم وتوجيهم الوجهة الصحيحة .

المبحث الرابع:الآثار المترتبة عن استخدام الانترنيت.

إن الأهمية التي اكتسبتها وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة لدى المجتمعات المختلفة وخصوصا شبكة الانترنيت تجعلنا نتساءل حول مدى تمكن الأفراد المستخدمين لهده التقنية من التحكم في انعكاساتها على المستويين الاجتماعي والنفسي ،فتكنولوجيا الاتصال بصفة عامة والانترنيت بصفة خاصة تتيح بدائل عديدة لإعادة صياغة المفاهيم والعلاقات الاجتماعية ومختلف التنظيمات في المجتمع ،كما تطرح تحديات ورهانات جديدة .

لهذا ظهرت دراسات تهتم بتأثير استعمال الانترنيت على النسق الاجتماعي وعلى سلوكيات الأفراد ،وهو ما يدخل في المجال المعرفي نسبيا والذي يعرف ب: Social Informatics أو المعلوماتية الاجتماعية- إن صح التعبير- وهي الدراسات والبحوث التي تتناول تأثير تطبيق و استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على النسق الاجتماعي والتغييرات الاجتماعية الناتجة عن تطبيق واستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات[1] .

والانترنيت لم يشفع لها ما أحدثته من ثورة في الاتصال ،وما قامت به من انسياب وفيض للمعلومات والآراء التي أصبحت متاحة بمجرد لمسة للزر،"وإنما يدور الجدل الآن حول الجانب السلبي في الاستخدام ،فعلى المستوى الفردي :إدمان الانترنيت والعزلة عن المجتمع ،والآثار الصحية على البصر ،وتلك الناجمة عن الجلوس لفترات طويلة ،وعلى المستوى الاجتماعي :الجرائم الأخلاقية كتجارة الرقيق الأبيض ،ودعارة الأطفال ،وبث الأفكار المتطرفة،وجرائم غسيل الأموال واختراق حسابات البنوك" [2].

ولكن في هذه الدراسة نتكلم فقط على الآثار الاجتماعية والنفسية لارتباطها المباشر بمجال دراستنا .

---

[1] - احمد محمد صالح ،مرجع سبق ذكره ،ص 174 .

[2] -نبل غزلان، مرجع سبق ذكره، ص 145.

I-الآثـ ـار الاجتمـ ـ ـ ـ ـاعية:

1-العزلـ ـ ـ ـ ـة :من الناحية الاجتماعية سيؤدي التعامل اليومي مع الانترنيت إلى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء المتعاملين مع الشبكة الدين سينسحبون من دائرة التفاعل الحي والخلاق إلى محيط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي تزخر بها شبكة الانترنيت .

"فبعد مقدم الانترنيت وازدياد مخاطر الانعزال عن المجتمع وضعف روابط الاتصال نتيجة للجلوس ساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر للإبحار في محيط الشبكة العنكبوتية بكل ما تزخر به من معلومات ومصادر فكرية وثقافية بل و وسائل للتسلية والترفيه لا حدود لها"[1] .

فهذا الاستعمال المكثف للانترنيت قد كرس انعزال الأفراد ،فتولدت وضعية غريبة تكمن في الانفتاح العالمي الذي يقابله انعزال شخصي ،فعلى"المستوى الشخصي نجد أننا نستخدم الشبكة العالمية بقدر أكبر ،ولكن يبدو أن بعض الأفراد يجدون صعوبة أكبر في الاتصال بمن يفترض أن يكونوا أقرب وأعز الناس إليهم ،ورغم أننا قد نتصل بقدر أقل مع جيراننا،فإننا نتصل بقدر أكبر مع من هم بعيدون عنا"[2] ،وسميت هده الظاهرة" **بالاتصال المنعزل "[3].**

وتتمثل أحد الاختلافات الكبيرة اليوم في أن المرء يقابل على الدوام أناسا غرباء ويقول **"جيدنز":**في الحياة الاجتماعية الحديثة يتفاعل كثير من الناس معظم الوقت مع آخرين يعتبرون غرباء بالنسبة لهم، ومازالت الصدقات الحميمة تتطور ولكنها لا تنشأ نتيجة للتقارب في العمل أو السكن أو في وقت الفراغ فحسب ،ولكن أيضا تنشأ نتيجة للمظاهر والمعلومات التي توحي بها هده المظاهر.

ولهذا أضحت تكنولوجيا الاتصالات مصدرا للجغرافيا الشفافة من حيث تسهيل مرور المعلومات والاتصال ،حيث لا نشعر بالفرق الكبير بين من يجاورنا ومن يحاورنا ،أي من له القدرة على الاتصال بنا عبر ملايين الكيلومترات ،و هكذا لحقت صفة "عن بعد" كل من السوق والمدرسة والصحة والحياة عامة في لغة عالمية واحدة أوجدتها الانترنيت .

والمفارقة هنا هي أن تكنولوجيات الاتصال التي تحمل معني التقارب والتفاهم والترابط هي التي تدعم نزعات الانعزال والتباعد....مما أدى في آخر الأمر إلى ظهور ما يعرف باسم:

---

(1)-السيد يسين ،**المعلوماتية وحضارة العولمة (رؤية نقدية عربية)**،القاهرة :نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001 ،ص 252.

(2)-مايكل هيل ،**اثر استخدام المعلومات** في **المجتمع "دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها"**،(دراسة مترجمة)،ابوظبي :ط1 ، 2004 ،ص 394.

(3) –Lazar Judith..**sociologie de communication de masse** .Armand collin.paris.1991.p31

"**الاتصال عن بعد** "الذي أدى بدوره إلى القضاء على إمكان الاحتكاك المباشر بكل ما يحمله من مؤثرات حسية تزيد من عمق هذا الاحتكاك ،وتضفي عليه كثيرا من المعاني التي يفتقر إليها الاتصال من خلال الكمبيوتر والانترنيت اللذين جعلا عملية الاتصال والتواصل مجرد عملية تبادل للمعلومات المكتوبة والمطبوعة والمرئية والخالية من نبض الحياة.

و إننا في بداية الدراسة تحدثنا عن الانترنيت كأداة اتصالية ذات ميزة تفاعلية كبيرة، أما الآن فنتحدث عنها كأهم وسيلة انعزالية، وجاء الباحث Wolton Dominiqueليصل عند مفهوم **العزلات التفاعلية** أو **التفاعلية الانعزالية** Solitudes Interactives،وهو يرى أنه: "بإمكان الفرد أن يكون مستعملا ممتازا للانترنيت لكن لديه أكبر الصعوبات في أن يدخل في حوار مع من بجانبه في المقهى الاليكتروني ".[1]

فكثرة استخدام الانترنيت تؤدي إلى الإحساس بالعزلة وبالانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعي، بحيث أن الشباب يعيش في عالم آخر عبر الانترنيت يكون بعيدا كل البعد عن العالم الحقيقي والواقعي الذي يعيش فيه ،وهذا ما يؤدي إلى نوع من الانفصام، وضعف مهارات الاتصال الاجتماعي ،والابتعاد عن الواقع والانسلاخ عن النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب،فالذوبان في الآخر من خلال الانترنيت يؤدي إلى تخصيص وقتا كبيرا جدا لعالم الانترنيت على حساب التواصل العائلي والتواصل مع الأصدقاء ومع الفضاء الطبيعي للشباب .

وكنتيجة لكل ما تقدم نجد أن الشباب يتهرب من مسؤولياته الاجتماعية، والتزاماته مع عائلته وزملائه في الجامعة والحي الذي يسكن فيه،فالاستخدام السيئ للانترنيت في غياب تدخل الأسرة والجامعة والمجتمع المدني ،وفي غياب التشريعات والقوانين والتحصين والتوجيه السليم يؤدي إلى نتائج عكسية ،حيث تصبح الانترنيت وسيلة للهروب من الواقع الاجتماعي ،ووسيلة للهروب من المناخ الطبيعي للشباب والبحث عن مناخ افتراضي لا وجود له أصلا ،وهذا ما نلاحظه في كثرة الدردشة ومجموعات الأخبار والاستعمالات المكثفة للبريد الاليكتروني، فالاستخدام السلبي للانترنيت، وإدمانها يعيق تطور الفرد وإقباله على التغيير من الداخل، كما يؤدي إلى تقليص المحلي لحساب العالمي كما يفرز النزعة الاستهلاكية ويعززها عند الشباب ويشجع كذلك على التقليد بدلا من الابتكار .

---

[1] –Wolton (Dominique).**Internet et après .théorie critique des nouveaux medias** .flammarin.paris .1999.p106.107

ومن جهة أخرى، وعلى عكس ذلك يرى آخرون أن تكنولوجيا الاتصالات بوسائلها المختلفة بما فيها الانترنيت تحقق اتصالات بين الأشخاص والجماعات بسهولة، و يسر متجاوزة حدود الجغرافيا والزمن فعن طريق البريد الاليكتروني مثلا ينمو الحوار الاجتماعي ،ويدعم التفاعل على مختلف المستويات ومن ثمة بتعزز التماسك الاجتماعي .

وفي هذا السياق تؤكد الدراسات الحديثة أن استخدام البريد الاليكتروني يساهم في تقليل العزلة عن كبار السن والمعاقين ودفعهم إلى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة من خلال قنوات الاتصال ،كما ساعدت المواقع المخصصة للحوار على الانترنيت فئات عديدة على حل مشكلاتها مثل :مدمني المخدرات وأصحاب الأمراض النفسية[1]

2- العلاقـات الاجتماعية الاليكترونية:

قد" أدت التكنولوجيات الجديدة إلى استبدال علاقة الإنسان بالآلة بعلاقة البشر ببعضهم البعض، وأسهمت بذلك في تغيير النظرة إلى القيم التي تحكم السلوك الإنساني، واقتضت - في رأي الكثيرين – قيام قيم جديدة تراعي الاتجاهات والأفكار والعلاقات القائمة الآن، والتي تختلف في جوانب عديدة عما كان سائدا في الماضي غير البعيد "[2].

إذا، فتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا يقتصر على مجالات النشاط الاقتصادي أو العلمي أو السياسي،فهو يمتد إلى العلاقات الاجتماعية ،وبنية ومستقبل المجتمعات والدول ،بل واستحدث المختصون مفهوم العلاقات الاجتماعية الاليكترونية لتعبر عن جميع أوجه الاتصال الإنساني التي تتم بين أبناء المجتمع الواحد أو المجتمعات ككل ،وتتم من خلال وسائل الاتصال الاليكترونية فقد بات أكيدا أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على العلاقات الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ،حيث تؤدي عملية الاتصال بين الأفراد والجماعات دورا رئيسيا في نمو العلاقات الإنسانية وتطورها .

كما أن نفس هده العلاقات تخلق ظروفا خاصة تمكننا من استخدام مهاراتنا في الاتصال لإشباع حاجات معينة أو لتحقيق أهداف خاصة ،وإذا كانت العلاقات الاجتماعية في صورتها التقليدية المعروفة ،تتم وفقا للتواجد في نفس البيئة أو المحيط أي الحضور الفعلي للأفراد في نفس

---

[1]- الفيصل عبد الرحمن ،**العرب وتكنولوجيا الاتصال :تحدي الثورة المعلوماتية** ، القاهرة :دار النهضة العربية ، 2001 ،ص 26 .

[2]-احمد أبو زيد، **قيم جديدة لعصر جديد،** مجلة العربي، الكويت، العدد 580 مارس، 2007، ص 33.

المكان أي **التواجد الفيزيقي**(*) للأفراد الذين يتواصلون ضمن شبكة الاتصال، فإن وسائل التكنولوجيا الحديثة قد عملت على تغييب هذا الجانب أو الميزة الخاصة بالعلاقات الإنسانية ،حيث أن هذه الوسائل الاتصالية الصاعدة ترسم مجال علائقي جديد ،أين نجد الأفراد عوض أن يلتقوا بصورة فيزيقية، فإنهم يتحادثون ويتبادلون المعطيات والأخبار عن طريق الحواسيب والشبكات.

إن الانترنيت الآن بسبب خصائصها المميزة، فإنها ستفجر المجتمع الحالي، وتعيد تشكيل مجتمعات جديدة تتحاور وتتواصل فيما بينها بواسطة شبكاتها الخاصة، وهذا التفجير والتفتيت يراه البعض سلبيا على المجتمعات التقليدية ،وخطر على قيمها،كما يرى بعض الباحثين أن وسائل الاتصال الحديثة بصفة عامة والانترنيت بصفة خاصة اثرت كثيرا في **بنية المجتمعات**(*) من حيث مستوى المعيشة وحل المشكلات.

وفي هذا السياق، يرى الباحث الفرنسي والناقد للوسائل التكنولوجية Philippe Breton "أن غالبية الذين يستعملون الحواسيب الاليكترونية في القيام بعملية الاتصال يتجهون نحو تكوين جماعة إنسانية شديدة الارتباط عن طريق نظام أو نمط من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكل أفرادها "[1]،كما أنه يرى أن أعضاء هذه الجماعة ،"ينتجون ويخلقون علاقات اجتماعية يدخل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتواصلون "[2].

وترى السوسيولوجية **فاطمة المرنسي** ،أن تطور التقنيات الجديدة وانتشار مقاهي الانترنيت في المجتمعات التقليدية ساعد على تطور العلاقات الإنسانية .... ،وخلق مستوى جديد من الحوار والاتصال ،فالواضح أن التحولات التي تحلقها هذه التكنولوجيات ليست علمية وتقنية ومادية بل هي اجتماعية نفسية وحتى اثروبولوجية ،ولقد مست هذه المحاولات كل مجالات الحياة وكل شرائح الاجتماعية داخل المؤسسات المجتمعية الكبرى (الأسرة والمدرسة على وجه التحديد).

ورغم أن علماء النفس الاجتماعي يرون أن محددات التجاذب الاجتماعي بين الأشخاص هو **التقارب المكاني Spatial Proqinquity والاتصال الاجتماعيSocial Contact** إلا أنه

(*) **L'effet de Proximité** وهذا ما يسمى في علم النفس الاجتماعي" **تأثير الجوار".**

(*)-وتعرف **بنية المجتمعات**: "بأنها مجموعة الضوابط والقوانين والأنظمة والعادات والتقاليد التي تحفظ للمجتمع استقراره ،وتتمثل في اللغة والدين والهوية الثقافية والأنظمة القانونية والسياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها".

(1) –Philippe Breton.**La tubue informatique**.ed1.Metalie .paris 1996.p07.

(2) –Ibid.p08.

نجد رغم فقدان هاتين الخاصتين في الاتصال عبر الانترنيت ،إلا إننا نسمع عن نشوء علاقات بين الأشخاص وعلاقات حميمية وصلت إلى حد الزواج.

ولكن يؤكدون أن "التصفح الطويل للانترنيت يؤذي نسيج العلاقات الاجتماعية ويسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية كاعتزال الناس ،والانطواء وفقدان التواصل ،وخسارة الأصدقاء وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء"[1].

أما الأستاذ ج**مال رزق** فيري أن من "بين مزايا الانترنيت هو أنها تحولت إلي معوض للفراغ الروحي والوجداني ،لذلك وصلت الانترنيت إلى حد التأليه والعبادة والقدسية ،ومن جهة أخرى تحولت إلى أداة للتواصل الاجتماعي كمعوض للأسرة فتحولت إلى فاعل ربط صلات صداقة وزواج ناجح وهذا ما لا يمكن توقعه في الوطن العربي، وذلك للحضور الديني والروحي المتميز رغم التغريب والتخريب الثقافي"[2].

ولكن في الجزائر هناك الملايين من الشباب الذين يستعملون الانترنت من أجل العلاقات العاطفية ،ويتراوح هؤلاء الشباب مابين العابثين لا هدف نبيل لهم وبين الذين يلجؤون إلى الانترنيت لمساعدتهم على الزواج .

II-الآثـ ـار السيكـ ـ ـ ـولوجية :

تتميز الانترنيت غالبا بإن لها تأثيرا سيكولوجيا ايجابيا فيما يتعلق بتطوير الإدراك ،وهذا من "خلال اكتساب الإنسان طرق مستحدثة للتفكير تجعل تفكيره متحركا ومتكاملا ومرنا ،فإنه يمكن القول أنه بهذه السمات أصبح يعرف كثيرا من الأمور في أقل وقت ممكن بحكم التعدد اللانهائي لمصادر المعلومات والمعرفة في الانترنيت"[3] .

كما يمكن أن تكون لها مهمة مؤداها أن الإنسان تتولد لديه طرق جديدة لإدراك العالم من حوله من خلال استخدامه لمفاهيم جديدة مثل الفضاء المعلوماتي أو الواقع الافتراضي،كما يمكن للانترنيت أن تشكل كل من الوعي الكوني والوعي الاجتماعي والفردي بشكل عام،ولكن للانترنيت تأثيرات سيكولوجية سلبية نذكر منها ما يلي :

---

[1]- وليد احمد المصري، **الأسرة العربية وهوس الانترنيت**، مجلة العربي، العدد573،أغسطس 2007 ،ص 173.

[2]-جمال رزق، مرجع سبق ذكره ،ص 121،122 .

[3]-السيد يسين،مرجع سبق ذكره ،ص 245.

1-القضاء على الذاتـية:هذه الذات التي تميز كل فرد عن الآخر "فالتكنولوجيا الحديثة المتقدمة مثل تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنيت وتكنولوجيا النانو (الأجهزة المتناهية الصغر)والتعديل الجيني التي يمكن استغلالها وتسخيرها في تعديل وتغيير العواطف والوجدانيات والأمزجة وتوحيد العمليات الذهنية و إزالة الاختلافات الطبيعية بين الناس بكل ما يحمله ذلك من خطورة القضاء على خصائص الفردية التي تميز أعضاء المجتمع بعضهم عن بعض ،والتي يقوم عليها التنوع البشري الذي يعتبر في نظر الكثيرين العنصر الأساسي في إضفاء المعني على الحياة الإنسانية "[1].

و إن شبكة الانترنيت حسب" **تاركل** C.Tarkle"،تعتبر **"ذاتا ثانية"**[2] تكشف حسب نفس الخطابات عن كل قيمها الأساسية والمتمثلة في الجماعية، الشفافية ،والمساواة في الوصول إلى المعارف وحرية الكلمة وتقاسم الفضاء العام العالمي.

وهذا ما جعل الباحثة "**شري تروكلى"،Sherry Turkle**مؤلفة كتاب "الحياة على الشاشة:الهوية في عصر المعلومات"تؤكد أن التغيرات التي يحدثها الكمبيوتر الشخصي والانترنيت في عقولنا يجب أن تفهم من خلال فهم جهاز الكمبيوتر وشبكة الانترنيت كأداة للتفكير ،فنحن نتعلم الراحة والمعايشة والتحدث مع آلات ذكية ،ونتعلم أيضا أن نثق في محكات الكمبيوتر ونتمتع بها مثل كائنات تحس وتشعر ،ونتعلم أيضا أن نقبل صورتنا عن أنفسنا كما تراها تلك المحكات،وأصبحنا نرى أنفسنا على نحو مخالف لما تعودنا عليه ،وأصبحنا نقبل صورتنا في مرآة الآلة،وهي تقول في هذا الشأن أن :**"في الممارسة اليومية للكثير من مستعملي الكمبيوتر تصبح نوافذ الكمبيوتر مجالا قويا للتفكير فيها كامتداد مضاعف ومتعددة للنفس البشرية"[3].**

ولهذا يرى البعض أن الانترنيت "لا تصنع بيئة مناسبة لانطلاق المبادرات الخلاقة ورعايتها حتى تؤتى ثمارها"[4]،وهذا ما يمكن في المستقبل القريب أن يؤدى إلى قتل المواهب الفردية،وعلى أقل تقدير جعل كل المبادرات الشخصية تسقط تحت مطارق التجاهل وعدم الاهتمام .

فالتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات وغزارة تدفق هده المعلومات ،وإتاحتها للجميع تحمل بين طياتها إمكان وقوع المجتمع الإنساني تحت سيطرة نمط واحد وموحد للتفكير والإحساس

---

[1]- احمد أبو زيد ،**تكنولوجيا الاتصال هل تدعم العربة والانعزال ؟**،مرجع سبق ذكره ،ص 140.

[2]-الصادق رابح ،**الإعلام والتكنولوجية الحديثة** ،الإمارات العربية المتحدة :دار الكتاب الجامعي ،ط 1، 2004 ،ص 131 .

[3]-احمد محمد صالح ،مرجع سبق ذكره ،ص 175 .

[4]-جمال محمد عيطاس ،**أزمة العقل أمعلوماتي العربي** ،مجلة العربي،العدد571 ،يوليو2006 ،ص 142 .

وبالتالي سيطرة "**عقل جمعي** "واحد تختفي أمامه تماما كل مظاهر الاختلاف ،والتنوع، والتفكير الشخصي الايجابي المتمايز ،والإرادة الفردية المستقلة.

وفي هذا الصدد يقول عالم النفس البريطاني David Lewis أن المعلومات الكثيرة يمكن أن تكون ضارة ولها آثار خطيرة ،تماما مثل قلة وضعف المعلومات ،بل وتؤدي إلى مشاكل أخرى مثل شلل وعجز القدرات التحليلية للإنسان ،والفشل في إيجاد الحلول الملائمة ،وزيادة صعوبة اتخاذ القرار أو عدم اتخاذ القرار على أكمل وجه ،وحالة نفسية مثارة ومستنفرة جدا ،مع سيادة القلق وعدم الثقة بالنفس.

ولكن هناك بعض من علماء الاجتماع من يرى أن "تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت تأثيرا بالغا على مستقبل الشباب،حيث أنها تساعد على تنظيم أسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم ،كما تعزز التماسك الاجتماعي ،وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تدعيم التفاعل مع كافة المستويات لدى الشباب ،واشتراكهم في مشاريع دولية ،مما يساعدهم على حل المشكلات المتعلقة بالمجتمعات المحلية ،والمساهمة في تطوير التراث الثقافي والإنساني العالمي"[1] .

2-الفائض الإدراكي والمعرفي للمستخدم:يرى بعض علماء الاجتماع أن هذه التقنيات وخصوصا الانترنيت تمثل في الوقت الراهن –على الأقل –نوعا من المرض الخبيث يفتك بالذكاء الإنساني ،وهذا راجع إلى التدفق المعلوماتي اللامحدود والمتعدد المصادر التي تعد قيمتها النوعية وفعاليتها موضع شك ،و إن هذا الفائض المعلوماتي يقضي على القدرات الذهنية للفرد ويضعفها[2].

وكما ساهمت ثورة المعلومات في الخصوص على توفير معلومات كثيرة تضر بالبشر فهي تتيح تخمة معرفية ومعلوماتية ،كما يلاحظ أن المعلومات المتاحة للبشر تتضاعف كل 12سنة وأن المعلومات العامة تتضاعف كل سنتين ونصف ،إضافة إلى تلك التخمة المعرفية المتوفرة هي أقرب من الترفيه والاستغلال التجاري منها إلى المعلومات المفيدة[3].

---

[1]-عماد مكاوي ،**تكنولوجيا الاتصال الحديثة** في **عصر المعلومات**،القاهرة :الدار المصرية اللبنانية ،ط2، 1997،ص 572 .

[2] –نور الدين بومهرة ،ماجدة حجار ،**الانترنيت :مفهومها وتجلياتها والآثار المترتبة عليها** ،مجلة محكمة سداسية ،جامعة باتنة ،العدد 12 ،جوان 2005 ،ص 228 .

[3]-السيد بخيت محمد،**نقمة ثورة المعلومات** ،كتاب العربي،45 ،ط 1 ،الكويت، افريل 2000،ص 84 .

والتعامل الشخصي مع وسائل التكنولوجيا الحديثة يمكن أن يقلل الخبرات المشتركة بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء مما يؤدي إلى صعوبة التفاهم والاشتراك في القيم ذلك أنها تمكنت من غزو منازلنا بأشكال لا حصر لها [1].

فالتزايد المعرفي والمعلوماتي لم تصاحبه مساواة اجتماعية ومعرفية سواء داخل الدولة الوحدة أو بين الدول ،ولقد خلق فجوة معرفية بين الدول وبين الفئات الاجتماعية ،حتى قيل أن العالم مهدد بنوع من الابارتيد المعلوماتي ،فهناك المنتفعون بقوة المعلومات وهناك الأميون في هذا المجال .

3-فقـ ـدان الوجـ ـ ـهة :"بسبب إساءة استغلال الخدمات التي تقدمها الانترنيت ،وعدم وجود رقابة على محتوى البرامج المتداولة من خلالها ،فغياب القواعد الاجتماعية يسمح لجميع الرغبات بالظهور، بعد أن أصبحت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تسمى بأدوات **إشباع الرغبات**"[2] .

وأمام هذه الوضعية كان لابد أن نتساءل عن مدى تمكن المستخدمين من الطلبة الجامعين من استيعاب هذه التقنية ،والى أي حد يمكنهم توظيفها لتحقيق رغباتهم الذاتية ،كما يرى البعض أن ثورة المعلومات لم تؤد إلى تحقيق نوعية جيدة من الحياة للبشر ،فهي تسرع من خطى الحياة بشكل يجعل المرء يلهث وراءها دون جدوى حقيقية ،كما قلصت من الوقت المتوفر لهم لكي يستمتعوا بها ،كما تقضي على خصوصية الأفراد وحقهم في الحفاظ على حرماتهم وأسرارهم الخاصة.

لكن هناك من يرى عكس ذلك تماما، إذ يرى أن الفرد المعاصر الباحث في الانترنيت ،يجد مصدره في البحث عن إشباع رغبته في تأكيد تمايزه وفردانيته ،و يتجلى ذلك في البريد الاليكتروني وغرف الدردشة والجماعات الحوارية ،أو حتى في مواقع اللقاء بين الجنسين ،وتمنح هذه الفضاءات الافتراضية للانترنتيين إمكانية التواصل والتبادل مع أفراد يتقاسمون نفس الاهتمامات ،سواء كانوا معروفين أو غير معروفين ،مع تمكنهم من عدم الكشف عن هوياتهم إذا رغبوا في ذلك ،و إنهم يجدون فيها وسيلة مثالية للتغبير عن ذواتهم دون إكراهات ،وتأكيد تمايزهم الهوياتي عن الآخرين و هذا التطلع يتزامن مع بعد آخر ،وهو أنه بقدر حرص الفرد على تأكيد خصوصية كينونيته ،فإنه

---

[1] - نور الدين بومهرة ،ماجدة حجار ،مرجع سبق ذكره ،ص 85.

[2] – المرجع نفسه،ص 229.

ينزع باعتباره كائنا جماعيا ،إلى أن يكون مع الآخرين ،أي تجمع بينه وبينهم فضاءات تبادلية تفاعلية .

حيث إن الفرد ضمن هذا الحيز التواصلي الافتراضي يتحكم بتقديم ذاته بطريقة أفضل من لو أن التفاعل كان مباشرا وضمن فضاء فيزيائي محدود .

ويذهب البعض إلى القول أن الانترنيت بعكس ما تروجه بعض الخطابات التهويلية التخويفية التي ترى فيها أداة لانكفاء وانطواء الأفراد على أنفسهم ،وتتيح لهم تكثيف علاقاتهم وتوسيعها مع أفراد آخرين من فضاءات ثقافية متنوعة ،وتبادل الخبرات ،والتجارب الحياتية ،وتقديم الرؤية الذاتية للعالم و للآخرين عبر استثمار إمكانيات المدونات الشخصية" البلوغ"*Blog .

و إن الانترنيت تتشكل وتجد قوتها في كونها حاملا لهذه الرغبة الجامحة عند الفرد المعاصر في تأكيد ذاته وخصوصيته ،مثلما في ذلك مثل الحوامل التقنية التي سبقتها كالتلفزيون وغيره.

4-"سايبرفوبيا" أو "كمبيوترفوبيا":Cyberphobia:و الذي يعرف كذلك باسم القلق الكمبيوتري، وهو الخوف من الكمبيوتر ،ومن خلال بعض التقديرات فإن هذا المرض يصيب المراهقين ،والذين وصلوا إلى حالات متقدمة من هذا المرض يعانون من الغثيان والدوار والعرق البارد ، وهو" حالة نفسية تعني خوف الفرد من الاقتراب من الحاسوب أو استعماله "[1].

ويرجع القلق من الكمبيوتر إلى عديد من الأسباب الكامنة ،بما فيها الخوف من أنهم سوف يحدثون تلفا في الجهاز بالضغط على المفتاح الخطأ،والخوف من الفشل الشخصي،والشعور بعدم التحكم من قبل الأشخاص الدين لا يتمتعون بخبرة فنية ،عندما يواجهون نظام معقد والسيدات والأفراد الذين يتمتعون بمهارات حسابية أو رياضية منخفضة ،يعانون بصفة خاصة من القلق الكمبيوتري، ولعل التدرب على أنظمة الكمبيوتر الشخصي السهلة والإلمام بالخبرة في مجال الكمبيوتر قد تساعد على التغلب على هذا المرض.

5- إدمان الانترنيت:

الانترنيت تمثل تقنية حديثة تساهم بصورة كبيرة في شتي المجالات التي تخدم الإنسان، وبقدر ما تتيحه تلك الشبكة العنكبوتية من خدمات على المستوى الشخصي والمهني لكل إنسان مهما كان تخصصه بل وعبرها تقام العلاقات، وقصرت المسافات من خلال البريد الاليكتروني .

---

*-**البلوغ**:وهو موقع شخصي لنشر الأفكار والمعلومات وكتابة مقالات وتحليلات وتعليقات.

[1]-د/عادل ريان ،**الحاسوب وأمراضه** ،في كتاب العربي،**مستقبل الثورة الرقمية عند العرب والتحدي القادم** ،الكويت،العدد 55،ط1، 2004،ص 160 .

وإذا كانت الانترنيت تمثل أحد المعطيات الحضارية الفائقة في خدماتها ،إلا أنه من الواضح أن لكل شكل خضاري انعكاساته السلبية ،خاصة إذا علمنا أن المراهق في مراهقته يتوجه إلى ارتياد المجهول ،وفي ظل الحاحات الرغبة عليه تنكشف أمامه كثير من المواقع التي تتيح له إمكانية الإفراغ بل تتخطي ما هو أكبر من ذلك إلى إفراغ العدوان وممارسته .

ويختلف العلماء في تعريف كلمة" **إدمان** "، ففي حين لا يعتبرها البعض تنطبق إلا على مواد قد يتناولها الإنسان ،ثم لا يقدر الاستغناء عنها ،إلا أن البعض يعتبر هذا المفهوم ضيقا حيث يرون أن الإدمان هو عدم القدرة على الاستغناء عن شيء ما ...بصرف النظر عن هذا الشيء، طالما استوفي بقية شروط الإدمان ،من حاجة إلى المزيد من هذا الشيء بشكل مستمر حتى يشبع حاجاته حين يحرم منه ،وبصرف النظر عن التعريف واختلاف العلماء في التسمية ،فانه لا خلاف على أن هناك عددا كبير من مستخدمي الانترنيت يسرفون في استخدام الانترنيت حتى يؤثر ذلك بشكل كبير على حياتهم الشخصية ،وسلوكياتهم .

وقد "أفادت الدراسات التي تمت في هذا المجال بأن أكثر مجالات استخدام المدمنين للانترنيت هي غرف الحوارات الحية، حيث يقوم الناس بالتعرف على أصدقاء جدد ،ويقضون أوقاتا طويلة في الثرثرة فيما بينهم ،وقد يقوم الشخص بإقامة علاقة غرامية على الأثير ،وقد تستغرق تلك العلاقة شهورا"[1] .

5-أ- الأسباب المولدة لإدمان الانترنيت :

يتضح أن شدة الارتباط بالوسيلة الإعلامية يكون على حساب المسؤوليات الأخرى ،وقد برز هذا الانشغال مع التلفزيون والفيديو،ثم ازداد مع الحاسوب ،وتقدر الدراسات الغربية أن الفرد يشاهد التلفزيون ما معدله ست ساعات يوميا .حديثا ،تشير الدراسات إلى أن الحاسوب قد يتجاوز التلفزيون في عدد الساعات المتخصصة مع هذه الوسيلة ،ويترتب عن هذا الإدمان قلة التفاعل الاجتماعي المباشر وما لذلك من اثر في إضعاف الروابط[2].

ولهذا الإدمان مجموعة من المسببات منها :[3]

---

[1] –www.startimes2.com/f.aspxf=7015773

[2]- عزي عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص 121.

[3]- وليد احمد المصري، مرجع سبق ذكره، ص 173.

1-لقد أحدثت شبكة الانترنيت انقلابا جذريا في المفاهيم والممارسات النفسية والاجتماعية التي كانت مستقرة في الأذهان،فهي توفر للإنسان إطلاق رغباته الدفينة كلها والتعبير عنها بطرحها مع من يرغب عبر غرف الدردشة،هذه العرف التي تقدم للشباب والشابات فرصة ذهبية للتخلص من القيود المجتمعية الصارمة.

2-الافتقاد إلى السند العاطفي عند المراهقين يجعلهم يلهثون وراء الإشباع الوهمي واللذة المؤقتة من خلال الدردشة مع أناس وعوالم لا يعرفون شيئا عنها .

3-إن غرف الدردشة وسيلة للتفريغ الانفعالي وتفريغ شحنات الغضب والكبت والعدوانية،فلا رقيب ولا حسيب ولا حدود للزمن والمكان ،لذلك تصبح تلك العرف الملاذ الآمن والمنقذ الأكبر لما يعترى النفس البشرية من مكنونات موجودة في غياب اللاشعور .

4-التخلص من حالات القلق النفسي وضغوطات الحياة الصعبة التي يعانيها الشباب،كما أن الإدمان يقلل من حظوظ القراءة والاطلاع والتدبر الفكري وتحقيق الذات ،وهي ميزات جد ضرورية نفسيا واجتماعيا بالنسبة للشباب .

5-**ب- أعراض الإدمان الشبكي:**لقد ازداد اهتمام علماء النفس الأمريكيين بظاهرة الإدمان على الانترنيت الذي أصبح مرضا جديدا فتحت له عيادات متخصصة في الولايات المتحدة تعالج المصابين سواء من خلال الحضور الشخصي أو عبر الانترنيت.

و**"ماريسا"**هي أول من فتح عيادة لعلاج إدمان الانترنيت في مستشفي **"ماكلين"** التابع لجامعة هارفارد عام 1996 ،وكانت طبيبة علم النفس تحدد سبب انجذاب المريض إلى الانترنيت بالاكتئاب، الوحدة، أو الجنس .....إلخ.وأكدت" **ماريسا"** لوكالة" **فرانس براس"** أن مابين 7% من مستخدمي الانترنيت يمكن أن يصابوا بالإدمان ،كما أكدت أن الناس الدين يأتون لزيارتها يريدون غالبا انقاد حياتهم الزوجية أو عملهم ،ورغم اعتراف الجميع بحقيقة هذه الظاهرة فإن طبيعتها لا تزال مبهمة[1].

ولقد حددت الجمعية الأمريكية للطب النفسي أعراض الإدمان الشبكي بما يلي[2]:

1-عدم الشبع من التصفح .

2-إهمال الواجبات الأسرية والوظيفية والمهنية.

---

[1]-ابو بكر مرسي محمد مرسي ،**أزمة الهوية** في **المراهقة والحاجة إلى الإرشاد النفسي** ،مصر :مكتبة النهضة المصرية، ،ط1، 2002 ،ص 90 .

[2]- وليد احمد المصري، مرجع سبق ذكره، ص 173.

3-اللجوء إلى النوم العميق بعد تصفح مجهد وطويل .

4-ظهور ارتكاسات نفسية كالارتعاش وتحريك الأصابع بصورة مستمرة .

5-القلق و الاكتئاب .

6-تركيز التفكير حول شبكة الانترنيت إلى حد الهوس .

وهذا من الناحية النفسية أما من الناحية الأخلاقية، فالانترنيت اليوم أصبحت تزخر بالمواد الإباحية ولهذا وجب الحديث عن الإباحية الجنسية عبر الانترنيت، لأنها تؤثر بشكل بالغ على سلوكيات الشباب واتجاهاتهم وقيمهم.

6-الإباحية الجنسية عبر الانترنيت :

إن أجهزة الكمبيوتر تعد وسيلة من وسائل الاتصال، ولذلك فيجب ألا نندهش إذا ما استخدمها الناس للحديث عن الجنس، وإنها عبارة عن شكل من أشكال الجريمة المنظمة تقوم بها شبكات محلية ،جهوية وعالمية تقدم عروضا جنسية مغرية نفسيا وماليا عبر مواقع ظاهرة ومستترة أو تقتحم بها بريد مستخدمي الانترنيت دون استئذان .

ويجد هذا النوع من الإباحية الدعم الكامل من التشجيع العلني من طرف الجماعات الموازية والجمعيات الافتراضية، التي تعمل على فرض أخلاقياتها الإباحية في شتي المجالات وتوفير الحماية القانونية لها.

واعتبرت مؤخرا بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن 60 بالمائة من مستخدمي الانترنيت اطلع ولو مرة واحدة أو أكثر على المواقع الإباحية الجنسية، و بأن كلمة" جنس ".sexهي الكلمة الأكثر استعمالا عبر الانترنيت[1].

ومن هنا توجد أقسام للدردشة Chat sectionsوتبادل الأخبار عبر شبكات المعلومات عن الجنس بحرية كاملة بين المراهقين ،ولكن أحيانا ما يتم بث صور عارية للأطفال Child pornography ،ورغم أن هدا العمل لا يتمتع بأية حماية ،إلا انه يصعب تتبع مصدره في الوقت نفسه[2] .

- فضيل دليو ،**الانترنيت ..سلبياتها ووسائل الوقاية منها** ،في **التحديات المعاصرة (العولمة ،الانترنيت ،اللغة، الفقر)**،ملتقى جامعة منتوري قسنطينة2002 ،ص 21،28 .[1]

[2]- شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره، ص 183.

وفي الأخير نقول أن الانترنيت قد غيرت أساليب التفكير و الطرق التي يتعرف بها المرء على ذاته ،و إدراك هويته وتقدير معايير الحكم على تصرفاته في عالم يعاني من كثير من مظاهر التفكك والتفسخ، وانعدام التوازن و اضمحلال دور ووظيفة عدد من المنظمات والمؤسسات الاجتماعية الأساسية ،بما فيها مؤسسة الأسرة التي ظلت تعتبر إلى وقت قريب الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي بأسره ،"فأفقدت الفرد طابعه الذاتي كما أنها أثرت و تؤثر على أخلاق الشباب، لأنها تحدث تأثيرا أكبر من اللازم عليه بمناظر العواطف والجنس والعنف حينما تتعارض تلك المضامين مع الأخلاق العامة "[1] .

وقد ساعد التقدم الهائل في وسائل وأساليب الاتصال ،وبخاصة بعد انتشار الانترنيت وما ترتب عنها من تدفق المعلومات من كل أنحاء العالم بغير توقف، ودون قيود على تأثر أنساق القيم في كثير من المجتمعات على مستوى العالم، بأفكار واتجاهات غريبة على تراثها التقليدي،كما أن المشاكل الاجتماعية كالبطالة ، والفراغ هي التي تساعد معظم الشباب إلى انزلاقات خطيرة في تعاملاتهم مع الانترنيت .

فالشباب الذي يعاني من حرمان اجتماعي ،وفراغ وبدون عمل، يكون فريسة سهلة لانقياد وراء السلوكيات اللاخلاقية في المجتمع ،بعكس الشباب الذي يملك هدف يسعى إلى تحقيقه، مثل الطالب الذي يستخدم الانترنيت من أجل البحث ،والتنقيب عن المعلومات .

كما يشير واقع مستخدمي الانترنيت حاليا إلى أن الشعور بالوحدة أصبح دافعا لاستخدام الشبكة ،وليس نتيجة مترتبة على هذا الاستخدام ،بمعنى أن الأفراد في المجتمعات الحالية بدأت شبكة علاقاتهم في التآكل مما جعل مشاعر الوحدة والفراغ أمرا شائعا لدى الكثيرين ،وهو ما يدفعهم إلى الدخول إلى الشبكة العنكبوتية ليبدؤوا في علاقات تبدأ بالاستكشاف من بعيد، ثم تتطور لتصبح صداقات ممتدة أو زواج عبر الحدود والثقافات، وفي الأخير لا بد من التأكيد دائما على دور الأسرة والمجتمع وجميع دور التنشئة الاجتماعية في توجيه الأفراد ودمجهم بطريقة صحية وصحيحة في عالم الانترنيت،وخلاصة قولنا أن الشاشات الاليكترونية ساحرة فعلا،قد أحكمت قبضتها علينا وبدأت تغير في سلوكيتنا،ولكن من حسن خضنا أن هذه التغيرات في السلوك والقيم السائدة تتم تدريجيا حسب ما يقوله العلماء الذين يدرسون هذه التحولات.

---

[1] - -أمال سعد متولي ،**مبادئ الانصال بالجماهير ونظرياته** ،القاهرة:دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع ، ،ط1 ، 2007 ،ص130 .

ومن هنا فإننا يمكن أن نقول أن التغيير السوسيولوجي من منطلق الحتمية التكنولوجية الاتصالية افرز أثارا ايجابية، ساهمت من فهم الأنا ونقدها والتفتح على الآخر وتبني الرؤية العالمية في التفكير ،في الوقت الذي هشمت فيه هذه التكنولوجيا مفاهيم الولاء الجمعي، وإحلال مفاهيم قائمة على الجماعية الدولية وهذا ما أنتج قيم الاغتراب، والشك والاستلاب لأجل ذلك لا يمكن الحديث عن دور فعال لهذه التكنولوجيا عند تغييب مضامين الرسالة الاتصالية المبنية على القيم.

وفي الأخير نقول أن الإنسان بفضل ذكائه، وعبقريته استطاع أن يواصل في كل مرحلة من اختراع وإبداع جملة من الوسائل ،والأدوات التكنولوجية المتطورة وتحسينها وزيادة عددها لكي يصل إلى ما هو علية الآن من تقدم، أين تشكل الانترنيت قمة ما وصلت إليه الثورة التكنولوجية الحديثة ،في مجال الاتصال الذي عن طريقة تتكون وتنمو القيم والمعايير وعمليات التعلم الاجتماعي واكتساب مختلف التجارب الفردية والجماعية.

وإن التطور الذي يحدث بشكل شبه يومي في مجال التكنولوجيا المعلومات والاتصال ،والنمو السريع في أعداد مستخدمي الشبكة ،والمستويات الاتصالية الفريدة التي توفرها شبكة الانترنيت لمستخدميها ،والاستخدامات المبتكرة التي تضاف إلى قائمة الاستخدامات المألوفة بشكل مستمر للانترنيت، استطاع الإنسان بفضلها أن يتحرر من قيود الزمان والمكان والواقع والخيال، وأصبحت الشبكة بهذا المنظور عالم متفتح إلى أبعد الحدود ،ولم يعد من الممكن رؤية هذا العالم الشبكي مجرد مصدر أو مخزن للمعلومات ،أو إداراتها وتنظيمها واسترجاعها وقت الحاجة ،أو مجرد وسيلة من وسائل الاتصالات أو أداة للترفيه والتسلية والتوجيه، بل أصبحت هي المولد للمعرفة والموزع لها والمعلم والمثقف، وبهذا فقد أصبحت الانترنيت أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في نشر القيم والسلوكيات والاتجاهات بين المستخدمين لها .

خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها خلال هذه الفترة في حدود عينة الدراسة بالوصول إلى النتائج المذكورة توصلنا"أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير التخصص في استخدام الأنترنت في البحث العلمي "و أن أغلب الطلبة يستخدمون الأنترنت في انجاز البحوث العلمية بنسبة عالية وبدرجة كبيرة . لما تحققه وتوفره هذه الوسيلة للطالب من معلومات وخدمات متنوعة في هذا المجال وفي شتى التخصصات.

ولقد ساهمت هده الوسيلة في حل العديد من المشاكل التي تواجه الطلبة في إعداد بحوثهم مثل قلة المراجع التي تتماشى مع التخصصات الجديدة وصعوبة الحصول عليها ، فلقد أصبح من السهل الحصول على المراجع المختلفة والمتنوعة في مناطق مختلفة من العالم من خلال الإبحار في هذه الشبكة العالمية التي تحوي كم هائل من المعلومات والمعارف، ضف إلى ذلك أنها توفر مراجع موثقة كالكتب الالكترونية، دراسات، مجلات علمية وأبحاث علمية لدكاترة وباحثين كبار في مختلف التخصصات والمجالات فهي مراجع تمكن الطالب من الاعتماد عليها واستغلالها.

الاقتراحات و التوصيات:

- البحث في المواقع الخاصة المتخصصة بتخزين هذه المواقع للرجوع إليه .
- البحث في المواقع التي تحمل رمز:
- Edu: وتعني مواقع الجامعات والكليات والمعاهد التعليمية
- Gov: وتعني المواقع الحكومية.
- Int: وتعني مواقع المنظمات الدولية.
- Org: تعني المواقع ذات النفع العام.

- عدم الاعتماد بدرجة كبيرة على المعلومات المتوفرة على المنتديات والمدونات إذا إلا كان أصحابها ذو درجة علمية عالية.
- البحث في المكتبات الالكترونية.
- ضرورة توثيق المعلومات المأخوذة من الأنترنت.
- البحث في قاعدة البيانات(بنوك المعلومات).

المراجع:

أولا :باللغة العربية .

1-الكتب :

ا-كتب المنهجية والموسوعات :

1- أبو الأصبع، صالح خليل ، **الاتصال والإعلام** في **المجتمعات المعاصرة** ،الأردن: دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع ،ط 1 ،.1995

2- أبو النبيل، محمود ، **علم النفس الاجتماعي** ،الجزء الأول ،بيروت :دار النهضة العربية،.1985

3- أبو زيد، أحمد ، **المعرفة وصناعة المستقبل**، سلسلة كتاب العربي 61 ،وزارة الإعلام ،المكتبة الكويتية ،الكويت ،ط1 ،يوليو 2005 .

4- إحدادن، زهير، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال** ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،ط1 ، 2002 .

5-أحمد، بدر ، **مناهج البحث** في **علم المعلومات والمكتبات** ،الرياض: دار المريخ ،ط1،1988.

6- الاهواني، فؤاد احمد ،**جون ديوي(نوابغ الفكر الغربي)** ،القاهرة :دار المعارف ،دون سنة نشر.

7- الارامي، ب.فالي ،**البحث** في **الاتصال (عناصر منهجية)**،(ترجمة: رابح كعباش) ،مخبر علم اجتماع الاتصال ،جامعة منتوري ،قسنطينة ، .2004

8- البطل، منى محمد إبراهيم ،**تكنولوجيا الاتصال المعاصرة (الشخصية ونظم المعلومات)** ،القاهرة ،ط1 ،2000.

9- الجيسامي، عبد العلي ،**علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية** ،الدار العربية للعلوم ،ط1 1994 .

10- الهاشمي، محمد ألهاشم ،**الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل** ،عمان :دار المستقبل للنشر والتوزيع ،ط1،.2001

11- الوافي، عبد الرحمن ،في **سيكولوجية الشباب** ،الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ط1 ،.1996

12- الوافي، عبد الرحمن ، في **سيكولوجية الفرد والمجتمع** ،الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر الجزائر ،ط1، 1996.
13- الحسيني، أماني عمر ،**الدراما التليفزيونية وأثرها** في **حياة أطفالنا** ،القاهرة :عالم الكتب ،ط1 .2005.
14- الحسن، إحسان محمد ،**تأثير الغزو الثقافي على الشباب العربي** ،الرياض :أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،ط 1 ،1998.
15- الكيتاني فاطمة منتصر ،**الاتجاهات الوالدية** في **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى أطفالنا** ،عمان :دار الشروق ،ط1 ،2000.
16- الكمال، فرح ،**تأثير وسائل الاتصال** ،القاهرة:دار الفكر العربي ،ط1 ،1985.
17- الكنيسي، حمدي ،**ثقافة الشباب (في الثقافة والقوى البشرية)** ،تونس :المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون،ط1 ،.2005
18- المناعسة، أسامة احمد وآخران ،**جرائم الحاسب الآلي والانترنيت (دراسة تحليلية)**، عمان :دار وائل للنشر والتوزيع ،ط1 ،2001.
19- النجيحي، محمد لبيب ،**الأسس الاجتماعية** ،القاهرة :مكتبة الانجلو مصرية، ط1971،4.
20- الساعاتي، سامية ،الثقافة و الشخصية ،بيروت :دار النهضة العربية ،ط2 ،.1983
21 - الساعاتي، سامية ،**الشباب العربي والتغيير الاجتماعي** ،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية . 2003
22-السيد بخيت، محمد ،**نقمة ثورة المعلومات** ،سلسلة كتاب العربي 40 ،الكويت:وزارة الإعلام ،المكتبة الكويتية ،ط 1 ،افريل 2000 .
23-السيد، يسين ،**المعلوماتية وحضارة العولمة ،(رؤية نقدية عربية)**،القاهرة:نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، دون طبعة ،.2001
24-السيد عبد العاطي، السيد، **صراع الأجيال** ،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة ،1996.
25- العلاق، بشير، **التسويق** في **عصر الانترنيت والاقتصاد الرقمي** ،القاهرة:المنظمة العربية للتنمية الإدارية(بحوث ودراسات) ،ط1 ،2004.

26- الفوال، صالح مصطفى ،**مناهج البحث** في **العلوم الاجتماعية** ،القاهرة:مكتبة غريب 1982.

27-الفصيل، عبد الرحمن ،**العرب وتكنولوجيا الاتصال ،تحدي الثورة المعلوماتية** ،القاهرة:دار النهضة العربية ،.2001

28-الصادق، رابح، **الإعلام والتكنولوجيا الحديثة** ،الفين ،الإمارات العربية المتحدة :دار الكتاب الجامعي ،ط 1، 2004 .

29- القذافي، رمضان ، **نظريات التعلم والتعليم**،ليبيا: الدار العربية للكتاب ،ط1، .1981

30- ألخوري، نسيم ،**الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية** ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،بيروت ،لبنان:مركز الدراسات الغربية ،ط 1 ،2005.

31- الخفني، عبد المنعم ،**المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية** ،القاهرة:مكتبة مدبولي ،ط1 2000.

32- بوجلال، عبد الله ،**الدور الوظيفي لوسائل الإعلام :**في **عالم الاتصال** ،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية ،.1994

33- بن حالة، فؤاد ،**صدمة الاتصال الشمولي ،الأنظمة والمجتمعات** في **مواجهة التحدي** ،(ترجمة: من العربية احمد عظيمي)،الجزائر:منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط1 2005،.

34- بن نعمان، احمد ،**هذه هي الثقافة** ،دار الأمة ،الجزائر ،ط 1996،1.

35- جلال، سعد ، **علم النفس الاجتماعي** ،الإسكندرية:منشأة المعارف ،.1984

36- جميل، الخطيب، **تعديل السلوك (القوانين والإجراءات)،** الرياض:مكتبات الصفحات الذهبية للنشر والتوزيع ،ط1 ،1990.

37- دورون رولان، فرنسوا بارو ،**موسوعة علم النفس** ،(ترجمة:فؤاد شاهين)،بيروت :عويدات للنشر والطباعة ،ط 1 ، 1991 .

38- ديفلير ملفين ل. ،ساندرا بول .روكيتش(ترجمة:كمال عبد الرءوف)،**نظريات وسائل الإعلام** ،القاهرة:الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ،ط 4 ، 2002 .

39- دليو، فضيل ،**مقدمة** في **وسائل الاتصال الجماهيرية** ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1998.

40- درويش، اللبان شريف، **تكنولوجيا الاتصال :المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية** ،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية ،ط1 ، 2000.

41- هيل، مايكل ، **اثر استخدام المعلومات** في **المجتمع** (دراسة مترجمة)،أبو ظبي ،ط1 ،2004.

42- وهبي، سحر محمد ،**دور وسائل الإعلام** في **تقديم القدوة للشباب الجامعي** ،القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع ،ط 1 ، 1996 .

43- زيان، عمر محمد ،**البحث العلمي ،مناهجه وتقنياته** ،جدة ،السعودية:دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 1983 .

44-زيدان، عبد الباقي ،**قواعد البحث العلمي** ،ط1 ، 1972 .

45- حافظ، اسما حسين ،**تكنولوجيا الاتصال التفاعلي** في **عصر الفضاء الاليكتروني أ**لمعلوماتي **الرقمي**،الدار العربية للنشر والتوزيع ،ط 1 ، 2005 .

46- حجازي، عزت ،**الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها** ،الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون ،.1978

47- حمدي، حسين ،**وظائف الاتصال الجماهيرية ،الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام** ،القاهرة :دار الفكر العربي ،1991.

48- طه، فرح عبد القادر وآخرون ،**معجم علم النفس والتحليل النفسي** ،بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،ط1 ، 1985.

49- كلينربرغ، اوتو ،**علم النفس الاجتماعي** ،(ترجمة: حافظ الجملي) ،الجزء ثاني ،دمشق،سوريا:المطبعة العمومية،دط ،1965.

50- كفافي، علاء الدين ،**الإرشاد والعلاج النفسي الأسري ،(المنظور ألنسقي الاتصالي)** ،القاهرة:دار الفكر العربي ،ط1، 1999.

51- لعقاب، محمد، **الانترنيت وعصر ثورة المعلومات** ،الجزائر:دار هومة ،ط1 ، 1999.

52- لعقاب، محمد ، **وسائل الإعلام والاتصال الرقمية** ،الجزائر:دار هومة، ،ط 1،يناير 2007

53- ماكبرايد، شبون وآخرون ،**أصوات متعددة وعالم واحد ،الاتصال والمجتمع اليوم وغدا** الجزائر:،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981.

54- محفوظ، محمد ،**تكنولوجيا الاتصال (دراسة** في **الأبعاد النظرية والعلمية لتكنولوجيا الاتصال**)،مصر:دار المعرفة الجامعية ،.2005

55- محمد جابر، سامية،**الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث،(النظرية والتطبيق)**،الإسكندرية:دار المعارف الجامعية ، 1998.

56- محمد عبد الوهاب، عبد الباسط ،**استخدام تكنولوجيا الاتصال** في **الإنتاج الإذاعي والتلفزيو**ني ،القاهرة:المكتب الجامعي الحديث ، .2005

57- محمد صالح، احمد ،**سيكولوجية البريد الاليكترو**ني ،سلسلة كتاب العربي ،الكويت:وزارة الإعلام ،المكتبة الكويتية ،ط1 ،2004.

58-محمود احمد مزيد ،**دراسات** في **إعلام الطفل** ،القاهرة:الدار العالمية للنشر والتوزيع ،ط1،.2006

59- محمود السيد، عبد الحليم وآخران ،**علم النفس الاجتماعي المعاصر** ،القاهرة:إتراك للنشر والتوزيع ،ط 1 ،2004.

60- محمد عبد الله محمدي احمد ،**علم النفس العام ،دارسة** في **السلوك الإنسا**ني **وجوانبه** ،دار المعرفة الجامعية ،.1999

61- مكاوي حسن، عماد ، ليلى حسين السيد ،**الاتصال ونظرياته المعاصرة** ،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية ،ط 2 ،مايو .2001

62- مكاوي حسن، عماد ،محمود علم الدين ،**تكنولوجيا المعلومات والاتصال** ،القاهرة 2000.

63- مكاوي حسن، عماد ،**تكنولوجيا الاتصال الحديثة** في **عصر المعلومات** ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط1 ،.1997

64- منير حجاب، محمد ،**المعجم الإعلامي** ،القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع، .2004

65- منير حجاب، محمد ،**الموسوعة الإعلامية** ،المجلد الثالث ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،.2003

66- منير حجاب، محمد ،**الموسوعة الإعلامية** ،المجلد الرابع ،دار الفجر للنشر والتوزيع 2003 .
67- منير حجاب،محمد،**الموسوعة الإعلامية** ،المجلد السادس ،دار الفجر للنشر والتوزيع 2003،.
68- سالمي علاء، عبد الرزاق ،**تكنولوجيا المعلومات** ،عمان:دار المناهج ،ط 1 ،2001.
69- عاطف غيث، محمد ،**قاموس علم الاجتماع** ،الإسكندرية:مطابع الهيئة المصرية للكتاب ،ط1 .1989.
70- عبد الحميد، محمد ،**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** ،القاهرة:عالم الكتاب،ط2 . 2000
71- عبيدات، محمد وآخرون ،**البحث العلمي ،مفهومه ،أدواته وأساليبه** ،عمان:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998.
72- عبس محمد يسرى، إبراهيم، **الاتصال والسلوك الإنساني (رؤية في انثروبولوجيا الاتصال**)الإسكندرية:دار بيطاش للنشر والتوزيع ،1999.
73- عويس علي، خير الدين، **دليل البحث العلمي** ،القاهرة:دار الفكر العربي ،1988 .
74- عزي، عبد الرحمن ،**دراسات** في **نظرية الاتصال (نحو فكر إعلامي متميز)**،سلسلة كتب المستقبل العربي ،بيروت ،لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،كانون الأول/ديسمبر2003 .
75- عيساوي، عبد الرحمن، **علم النفس العام** ،بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ،دون سنة نشر.
76- عيساوي، عبد الرحمن، **الدراسات السيكولوجية** ،بيروت :دار المعارف ،.1981
77- عيساوي، عبد الرحمن، **مشكلات الشباب العربي المعاصر**، دارسة ميدانية للوعي المروري لدى الشباب،الدار الجامعية ،.1992
78- علي محمد، محمد وآخرون، **المرجع** في **مصطلحات العلوم الاجتماعية** ،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية ،.1985
79- علي، نبيل ، **الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)**، سلسلة عالم الفكر 276،الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،مطابع السياسة،ديسمبر.2001